وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامـــــعـــــة8 مـــاي 1945 قـــالمـــــــة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار
تخصص : تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة
ليسانس في التاريخ العام
بعنوان

حضارة بابل دراسة للجوانب الحضارية ، السياسية ، الإدارية، والعسكرية الإقتصادية الإجتماعية والثقافية

في ما بين القرنين : 18 – 06 ق.م

مقدمة من طرف:
بلحيرش أميرة
شريط سارة
بوقرة خلود

إشراف الأستاذ:
خياط يوسف

لجنة المناقشة:

عبد المالك سلاطنية	رئيس اللجنة – دكتور	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة
خياط يوسف	مشرفا مقررا أستاذ – أ –	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة
بوشارب سلوى	عضو مناقش أستاذ مساعد –أ–	جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

السنة الجامعية : 1437-1438 ه
2016-2017 م

شكر

الحمد لله الذي هدانا، و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي انار طريقنا بنور العلم و المعرفة. ووفقنا لاتمام هذا العمل المتواضع.

لقوله تعالى" ومن يتوكل على الله فهو حسبه"

الطلاق الاية:03

نتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الفاضل

" خياط يوسف"

الذي لم يبخل علينا لا بوقته و لا بعمله

كما نتقدم كذلك بالشكر الجزيل كل أسرة قسم التاريخ أساتذة وادارة الى كل عمال مكتبة قالمة الذين لم يبخلوا علينا بتقديم كل الخدمات وخاصة " كمال" والى عمال مكتبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة علي منجلي قسنطينة وفي الاخير نشكر كل من ساعدنا من قريب او من بعيد في انجاز هذا العمل.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى اعز من في الوجود الى من قال فيهما سبحانه وتعالى:

"وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الى من افتقدت وجودها وبقيت ذكراها الى روح الغالية " عبيدة" رحمها الله

الى السند القوي و الاب الحنون " السعيد"

الى اخوتي وزوجاتهم و اختي وزوجها خصوصا الاخت الصغرى " رانية" و الكتكوتين الصغيرين " ادم" و " انصاف"

الى زميلتي صديقتي في المشوار الجامعي و هذا العمل " سارة"

الى كل الاصدقاء و الاقارب: منيرة، سارة، مروة، امينة: امينة .

أميرة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

اهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع

الى اغلى الناس على قلبي الى والداي الحبيبان

الى امي الغالية " زهية" التي لولاها لما وصلت

الى ابي الحنون" محمد الصالح" الذي كان سندي في الحياة.

الى زوجي الذي لم يبخلني من مواصلة دراستي وانتظر نجاحي اكثر من اي انسان اخر(ابو رتاج) .

والى والديه الكريمين

والى قرة عيني وحبيبة قلبي وبلسم حياتي ابنتي" رتاج"

الى اخي العزيز محسن.

الى اخي الذي افتقدته وبقيت ذكراه في قلبي الغالي " بدر الدين"

الى صديقتي ورفيقة دربي طيلة المشوار الجامعي

الى اغلى من اختي " اميرة"

والى كل الاقارب و الزملاء و الاصدقاء : نوال، رانية، ريان، بثينة، ريمة، امينة.

"سارة"

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع الى اعز شخصين في الوجود الى الام العزيزة امد الله في عمرها لتنور لنا درب حياتنا

والى الاب الغالي ندعو الله ان ينور قبره ويرحمه ويدخله فسيح جنانه ويغفر له واهدها

الى الاخوين العزيزين " شكري، بشير، مراد، رؤوف، وخصوصا وليد الذي ساعدني كثيرا في ذلك سواء ماديا او معنويا فقد كان خير معني لي ادعو الله ان يحفظه لي .

والى اعز صديقة في الوجود " صفاء" ورفيقة دربي التي ساعدتني في البحث عن مراجع، والى كل من ساعدني من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة.

والى كل الرفاق و الاصدقاء الذين رافقوني في مشواري الدراسي و"ناناو نورة"

"خلود"

مقدمة

الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي و الجغرافي للمنطقة.

المبحث الاول: أصل التسمية:

المبحث الثاني: موقع بابل:

المبحث الثالث: العنصر البشري.

الفصل الأول: الجوانب السياسية ، الإدارية ، والعسكرية

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني: الجانب الاداري.

المبحث الثالث: الجانب العسكري.

الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الأول: الزراعة

المبحث الثاني: التجارة

المبحث الثالث: الصناعة

الفصل الثالث : الجانب الثقافي والاجتماعي

المبحث الاول: الجانب الإجتماعي.

المبحث الثاني: الجانب الثقافي:

المبحث الثالث: الجانب الديني:

خاتمة

ملاحق

قائمة المراجع

الفهرس

مقدمة

عرف الشرق القديم العديد من الحضارات العريقة، التي كان لها الأثر الكبير في التعريف بتاريخ المنطقة عبر مختلف العصور، وكانت العراق من بين مناطق الشرق القديم التي تعاقبت على أرضها عدة حضارات، بدءا بالسومارية التي تعتبر أقدم حضارة في التاريخ القديم، وتليها الأكادية، ثم البابلية، فالأشورية، حيث إبتدأت البابلية في الألفية الثالثة الى غاية القرن 5 ق.م، والتي قد تناولنا منها الفترة الممتدة من القرن الثامن عشر الى القرن السادس ق.م حيث درسنا فيها العديد من الجوانب الحضارية، المتمثلة في الجانب السياسي، الإداري، العسكري، الإقتصادي، الإجتماعي و الثقافي.

وقد تعددت أسباب إختيارنا للبحث في هذا الموضوع، فمنها ما هو ذاتي، يتمثل في رغبتنا الجامحة لمعرفة أسرار الحضارات القديمة وخصوصا الشرقية منها.

ومنها ما هو موضوعنا يكمن في دراسة هذه الحضارة، حيث لا يوجد دراسات كثيرة حولها في هذا المجال، لذلك اردنا ان تكون لنا دراسة حولها.

وعليه وإنطلاقا مما سبق فإن اشكالية بحثنا تدور حول:

ماهي أهم الجوانب الحضارية التي عرفها البابليون ومميزاتها؟ ، وبماذا تميز كل جانب من الجوانب الحضارية عند البابليون في الفترة المنحصرة بين القرن 18- 6 ق.م؟

كما أن معالجة هذه الإشكالية أفضت إلى طرح التساؤلات الاتية:

- ماهي الأسس التي إعتمد عليها النظام السياسي و الإداري في تلك الفترة؟.
- كيف كان الوضع الاقتصادي، وعلى ماذا إرتكز؟.
- ما هي أهم إنجازاتهم الفكرية والعلمية ؟.

لقد حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات بناءا على الخطة الآتية:

حيث قسمناها الى فصل تمهيدي وثلاثة فصول، فجاء الفصل التمهيدي تحت عنوان الإطار التاريخي و الجغرافي لبابل وقسمناه الى ثلاث مباحث، تناولنا أصل تسمية بابل في المبحث الأول وموقعها الجغرافي في المبحث الثاني و العنصر البشري في المبحث الثالث.

أما الفصل الأول فقد عنوناه بالجانب السياسي و الإداري و العسكري ، وقسمناه إلى ثلاث مباحث، تحدثنا في المبحث الأول عن التنظيم السياسي ، وتطرقنا فيه لأنظمة الحكم، ومسألة تتويج الملك، والمهام الموكلة اليه، و أهم الحكام الذين حكموا بابل، أما المبحث الثاني، فتناولنا فيه التنظيم الإداري، الذي شمل بدوره أعمال الملوك الادارية، وسلك الموظفين و القضاء و المحاكم.

وفي المبحث الثالث تطرقنا فيه الى التنظيم العسكري، ودرسنا فيه أهمية الجانب العسكري ودوره من خلال القوانين، وكيفية تقسيم الجيش ونشاطه، أما الفصل الثاني، فعنوانه" الجانب الاقتصادي" قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول خصصناه للزراعة، و المبحث الثاني تحدثنا فيه عن التجارة و المبحث الثالث تطرقنا فيه للصناعة، أما الفصل الثالث، فقد جاء بعنوان الجانب الاجتماعي و الثقافي" وارتأينا أن نقسمه إلى ثلاث مباحث حاولنا في المبحث الاول التحدث عن الوضع الإجتماعي حيث درسنا فيه طبقات المجتمع و الأسرة و الزينة والملابس، أما المبحث الثاني فقد خصصناه للحديث عن الجانب الفكري وذكرنا فيه أهم العلوم كالرياضيات والتقويم، التنجيم و الفلك، الطب، و أخيرا المبحث الثالث، الذي جاء تحت عنوان الجانب الديني وتمت الاشارة فيه للمعبود أن " الآلهة" وما له صلة بهذا الجانب كالأساطير البابلية.

وقد اقتضت هذه الدراسة العودة إلى بعض المصادر وهـي القــرآن الكــريم بالإضافة الى بعض المصادر:

- ياقوت الحموي، معجم البلدان.
- إبن العبري مختصر تاريخ الدول.

أما المراجع فقد إختلفت بين كتب بالعربية و اخرى معربة، فبالنسبة للمراجع بالعربية كان أهمها: برهان الدين دلو، في كتابه حضارة مصر والعراق التاريخ الإقتصادي، الإجتماعي الثقافي و السياسي.

- سمير الطائي كتابه العنف السياسي في بلاد الرافدين.
- رمضان عبده علي كتابه:
- أما المراجع المعربة قد إعتمدنا على :
- أندريه إيمار،جانين، أبوايه، تاريخ الحضارات العام الشرق و اليونان القديمة.
- ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة.
- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة.

وقد كان المنهج المستخدم هو المنهج التاريخي الوصفي الإستردادي.

وأثناء إنجازنا لهذا البحث واجهتنا عدة صعوبات أهمها: عامل الوقت إذ من الصعب التوفيق بين إنجاز المذكرة و الأعمال البيداغوجية، وأيضا صعوبة التنقل إلى مختلف المكتبات التي تتوفر فيها الكتب و المتواجدة خارج مدينة قالمة سواء قسنطينة أو عنابة بسبب بعد المسافة نوعا ما، مما قد يتحتم علينا الغياب عن الحصص البيداغوجية" الدراسة".

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في انجاز البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " خياط يوسف" الذي لم يبخل علينا لا بالوقت ولا بالنصائح والتوجيهات.

الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي و الجغرافي للمنطقة.

المبحث الاول: أصل التسمية

المبحث الثاني: موقع بابل

المبحث الثالث: العنصر البشري

المبحث الاول: أصل التسمية:

قبل الحديث عن مملكة بابل، أو مدينة بابل، لابد أن نتعرف على أصل تسمية "بابل"، ثم نقوم بشرحها ككلمة وكمدينة.

لقد ورد اسم "بابل" في الكتب المقدسة، كالقرآن الكريم في قوله تعالى "وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت"[1]

أما بالنسبة لمعنى اسم بابل فقد ورد في التوراة حيث يقدمه سفر التكوين في قصة تقول[2]:"**أن الناجين من الطوفان كان في ارتحالهم من المشرق فوجدوا بقعة في ارض "شنعار" وأقاموا هناك وقال رجل لقرية هلم نلين لبنات ونشويها شيآ وكان لهم اللين حجرا وحمرا وكان لهم طينا، وقالوا هلم نبني لنا مدينة وبرجا ورأسه في السموات ونصنع لنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض، فنزل يهوه لرؤية المدينة والبرج اللذين بنوا بنو الانسان وقال يهوه: ها شعب واحد وشفة واحدة لكلهم وهذا ابتدائهم للعمل، والان لا يمنع منهم كل ما ينوون للعمل، هلم ننزل ونبلبل هناك شفتهم حيث لا يسمعون رجل شفة قريبة . فبدد يهوه إياهم من هناك على وجه كل الارض، فكفوا بنيان المدينة لذلك دعا اسمها "بابل" لان هناك بلبل يهوه شفة كل الارض".**

إضافة الى ذلك فقد ورد ذكر معنى اسم بابل عند "ياقوت الحموي" في كتابه "معجم البلدان" على انه مشتق من، من اسم المشتري ، لان بابل باللسان البابلي الاول اسم للمشتري.[3] كما ان اسم" بابل" بالغة البابلية (باب-آيلي) يعني باب الاله او الآلهة، وباللغة السومارية (ى-دنكر- را) وهو ما يعنيه أيضا اسمها بالبابلية.[4]

[1] القرأن الكريم : سورة البقرة، الآية 101.
[2] بولس الفغالي، أنطوان عوكر، العهد العبري ترجمة بين السطور عبري- عربي، ط1 ،منشورات الجامعة الانطونية: لبنان، 2007،ص 15.
[3] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم البلدان، مج1، دار صادر: بيروت، 1977، ص 310.
[4] ماجد عبدالله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم بحوث ودراسات الاسطورة – اصل النيروز- البستنة، ط1، دارعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة: دمشق، 2003، ص 109 .

أما بلاد بابل فكان يطلق عليها في اللغة الأكادية "مات بابل" والتي تعني "بلاد بابل".[1]
وفي اللغة السومارية (ى- نكر- راك Ka- dingir- ra- hi) ومعناه بالعربية "باب الآلهة.[2]
ومن هنا فإن تسمية الإمبراطورية البابلية بذلك يعود إلى تسمية العاصمة "بابل".[3]

[1] أحمد أمين سليم، العصور الحجرية ومقابل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم، دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية، 2000، ص 95.
[2] أحمد السحمراني، الحضارات البابلية "موسوعة الحضارة القديمة،ط1، دار النفاش للطباعة والنشر والتوزيع:[د م ن]، 2011، ص 81.
[3] أحمد خالد عبد المنعم، حمورابي دراسة تاريخية،ط1،[د.د.ن]:[د.م.ن]،2015، ص 10.

المبحث الثاني: موقع بابل:

بعد ان تعرفنا على اصل التسمية، يجب أن نحدد موقع بابل ونبرز حدودها الجغرافية، وأهمية موقعها.

تقع "بابل" عند أسفل ملتقى النهرين على ضفة الفرات اليسرى[1] تبعد 90 كلم جنوبي بغداد،[2] و5 كلم شمال مدينة "دجلة".[3]

يحدها من جهة الشمال ما بين النهرين، ومن جهة الجنوب خليج فارس، ومن جهة الغرب شبه جزيرة العرب، ومن جهة الشرق بلاد شوشانة، ويمر في أرضها نهر الفرات ودجلة متجهين من الشمال الى الجنوب.[4]

تذكر المراجع أن شكل بابل في عهد حمورابي كان مربعا[5], أما في عهد نبوخذ نصر كان شكلها مستطيلا، حيث يبلغ محيطها حوالي عشرة كيلومترات.[6]

إن وجود بابل بين هذه الحدود جعل لموقعها اهمية كبيرة، وذلك لوقوعها من جهة على الطريق النهري الكبير الذي يشكله نهر الفرات[7] وكذلك مجاورتها للممرات و الطرق التجارية الرئيسية التي تؤدي إلى شمال سوريا والبحر المتوسط ومصر[8] وأيضا الطريق المتجه شرقا إلى "عيلام" وكذلك تتصل من جهة اخرى بفضل تلك الطرق بآسيا وبلاد فارس.[9]

[1] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ السرق الادنى القديم: مصر، العراق، ايران، ط1، دار النهضة العربية: بيروت، 2008، ص 299.
[2] محمد بيومي مهران، مصر والشرق الادنى القديم تاريخ العراق القديم، دار المعارف الجامعية: الاسكندرية، 1990، ص 215.
[3] اسامة الجوهري، الاثار العراقية اكبر كارثة ثقافية منذ اكثر من خمسة قرون، ط1، دار هلا للنشر والتوزيع: الجيزة، 2006، ص 35.
[4] جميل نخلة المدور؛ تاريخ بابل وآشور، دار هنداوي :القاهرة، 2012، ص15 .
[5] أج، ايفانز، اساطير هيرودوت، تر: امين سلامة،[د.د.ن]:[د.م.ن]،[د.ت.ن]، ص66
[6] محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامم،ج1، دار اسامة:[د م ن] ، [د ت ن] ص 147 .
[7] مارغريت روتن، تاريخ بابل، تر. زينة عازار، ط2، منشورات عويدات: بيروت، 1984، ص 27.
[8] أحمد امين سليم،دراسات في تاريخ الشرق الادنى، ص299.
[9] مارغريت روتن، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثالث: العنصر البشري.

لقد سكنت مملكة بابل القديمة من الأجناس عبر مختلف مراحلها التاريخية، والتي بالرغم من اختلافاتها في العادات الا أن هذا لم يقف كعائق في طريق تطور هذه المملكة وتوسعها، بل ساهم في مواصلة بنائها الحضاري ومن بين هذه الاقوام نذكر:

أ- الآموريين:

هم من المجموعات السكانية التي كانت تقطن في الأصل بلاد سوريا وفلسطين قبل أن يهاجروا إلى بلاد الرافدين،[1] وكانوا قبائل بدوية شاركوا في حكم سوريا وفلسطين،[2] وقد وجدت العديد من الاختلافات حول التاريخ الحقيقي لدخول هذه القبائل لبابل ومن أهمها من يذكر أنهم دخلوا سنة 2700 ق.م،[3] وهناك من يقول أنهم دخلوا سنة 2500 ق.م،[4] كما توجد بعض المراجع المراجع التي تذكر أن سنة دخولهم هي 2000 ق.م.[5]

أما عن تسميتهم فهي مستمدة من الكلمة "أمور" التي أصلها أكدي ومرادفة لتسمية "ماراتوا" السومرية، ومع ذلك تبقى كلتا التسميتان تعنيان الغرب أو المناطق الغربية.
وكما سبق وقيل أنهم قبائل بدوية بعيدة عن التطور والحضارة فحسب وهدف السومريين لهم: هم الذين لا يعرفون الحبوب، والرجل منهم لا يعرف الركوع أمام الآلهة والذي لا يأكل اللحم النيئ ولم يعرف طول حياته بيتا، ولم يدفن بعد موته بشكل صحيح.[6]

بالرغم من تخلفهم بحكم كونهم بدويين إلا أنهم بدأوا يندمجون في الحياة حيث تعرفوا على الزراعة وأسسوا المدن التي من أهمها ماري على الفرات الأوسط و إسين "Isin"

[1] HELENNIKSON, Everry Day life in baby lonian and assyria, Assirian international nerus agenybooks online, 1965, p 16.

[2] أحمد السحمراني، المرجع السابق، ص 82.

[3] سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط1، دار دجلة: الاردن، 2007، ص 22.

[4] وليد سامح قاسم، الخليج العريب مهد الحضارات الانسانية، دار الدراسات العربية: الاسكندرية، ص 131.

[5] سبتينو مو سكاتي، الحضارات السامية القديمة، تر. السيد يعقوب بكر، دار الرقي: بيروت،1986، ص 68.

[6] سيف الدين قابلو جباغ، تاريخ بلاد الرافدين، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع:الاردن، 2016، ص 96.

ولارسا"larsa" في جنوب الرافدين،[1] وكان ذلك عندما انتزعوا الحكم من الأكاديين ووحدوا المنطقة تحت حكمهم، وتمركزوا ببابل وبتالي تغير اسمهم من الآموريين أو العاموريين إلى البابليين الذي اشتهروا به فيما بعد.[2]

وبعد احتلالهم وسيطرتهم على البلاد قاموا بتأسيس أول أسرة حاكمة أو الدولة البابلية الأولى، التي استمرت من 1896-1530 ق.م والتي حكمها العديد من الحكام المعروفين بإنجازاتهم والذين من أشهرهم سادس الملوك حمورابي.[3]

ب- الكاشيين.

لقد اختلفت الدراسات بين المؤرخين حول أصل هذا العنصر ولم يصلوا الى راي محدد في هذا الصدد، وكما يعرف عنهم انهم من الأقوام الجبلية،[4] وأصلهم من العناصر الأسيوية التي امتزجت في النصف الأول من القرن الثاني ق.م بالعناصر الهندوأوروبية، التي كانت تقطن جبال زاغاروس ، * التي كانت ذات طبيعة صحراوية قاحلة،[5] وهذا السبب دفع بهم الى منطقة الشرق الادنى القديم واستقروا فيها،[6] والى جانب ذلك فقد تأثروا بمظاهر الحضارة فيها ووحدوا بين آلهتهم و آلهتها، والذين حكم منهم في بابل 36 ملكا كان اولهم الملك جنداش.

اما عن تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى إقليم يدعى كاش-شن، وإلى جانب ذلك اطلق عليهم اليونان كلمة كاسيوي،[7] وذلك إضافة الى اسم معبودهم كاشر وأيضا الجماعات الذين اختلطوا بهم بهم واطلقوا عليهم اسم كوشانيون" koxeans" او الكيشيون "kissians".[8]

---

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية: بيروت[د.ت.ن]، ص 156.
[2] أحمد السحمراني، المرجع السابق، ص 82، 83.
[3] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص68، 69.
[4] عبد الحميد زايد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى منذ اقدم العصور حتى عام 323 ق.م، دار النهضة العربية:[د.م.ن]،[د.ت.ن]، ص 78.
[*] جبال فاصلة بين العراق وايران./ ينظر. طه باقر، الحضارات القديمة، ج1، دار الورق: بغداد، 2009، ص394.
[5] أحمد امين سليم، تاريخ العراق القديم منذ اقدم العصور وحتى الغزو الايراني 639 ق.م ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر وتوزيع: الاسكندرية، 2012، ص 176.
[6] سيف الدين قابلو جباغ، المرجع السابق، ص 160.
[7] أحمد امين سليم، تاريخ العراق منذ اقدم العصور حتى الغزو الايراني، ص ص 176، 177.
[8] حسن محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الادنى القديم العراق- ايران – اسيا الصغرى، ج2، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، 2005، ص 146.

أما عن طريقة دخولهم لبابل فقد كانوا يدخلون جماعات بطريقة سلمية، وهذا ما جعلهم يستقرون في مناطق مختلفة وبالتالي اختلفت اسمائهم وذلك بحسب المناطق التي تمركزوا فيها، مثل الحثيين في آسيا الصغرى والهكسوس في مصر، وهذا كله قد ساعدهم في الاحتفاظ بسلطتهم في المملكة لعدة قرون وذلك تقريبا من 1595-1157 ق.م.[1]

ج- الكلدان.

اما بالنسبة لهذا العنصر فكغيره من الكثير من الشعوب قيل عنه الكثير، فالنسبة لأصله فهناك العديد من الاختلافات، ومن بينها:

انهم قبائل سامية نزحت من بلاد آمورو،[2] إضافة إلى العديد من الآراء التي ترجعهم في الأصل الى القبائل الآرامية * التي نزحت من جزيرة العرب واستقرت في الجنوب.[3]

أما عند ابن العبري في كتابه مختصر تاريخ الملوك، فيرجعهم إلى أمة قديمة، والتي من اشهر ملوكها النماردة " **الجبابرة الذين أولهم نمرود بن كوش بن حام بني مجدل، والذي كان من ولده بختنصراو "نبوخذنصر الثاني" الذي غزا اليهود وقتل منهم خلقا كثيرا وسبى بقيتهم،[4]

اما عن تاريخ دخولهم ففيه ايضا العديد من التناقضات منها:

انهم نزحوا نحو بابل في القرن الثاني عشر ق.م،[5] او منذ القرن الرابع عشر ق.م[6] او في النصف الثاني من الالف الثاني ق.م[7]

وقد عرفوا باسم الكلدو او الكلدان ، وهم قريبو الاصل من البابليين و هذا ما سهل من

---

[1] سيف الدين قابلو جباغ، المرجع السابق، ص 160.

[2] عبد المالك سلاطنية و اخرون، تاريخ النظم في الحضارات القديمة واثرها على المواثيق والتشريعات الدولية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: عين مليلة، [د.ت.ن]، ص 20.

* هم اقوام هاجروا في حوالي منتصف الالف الثاني ق.م واستوطنوا اجزاء من سوريا، وتسرب قسم منهم الى شمال وجنوب بلاد الرافدين فاصطدموا بالآشوريين، من اشهر ممالكهم، مملكة بيت عدن، مملكة صوبة./ ينظر سيف الدين قابلو جباغ، المرجع السابق، ص 207.

[3] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 23.

** النماردة نسبة الى مدينة نمرود احدى عواصم آشور./ ينظر. رمضان عبده على، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيئ الاسكندر الاكبر ايران والعراق، ج1، ط1، دار نهضة الشرق: القاهرة، 2002، ص 357.

[4] ابن العبري، مختصر تاريخ الدول، [د.د.ن]:[د.م.ن]،[د.ت.ن]،[د.ت.ن]، ص 31.

[5] عبد المالك سلاطنية واخرون، المرجع السابق، ص 20.

[6] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 277.

[7] وليد سامح قاسم، المرجع السابق، ص 135.

اندماجهم في الدولة ،حيث اسسوا سلالة جديدة عرفت بالدولة الحديثة استمرت من 626-539 ق.م والتي كان اول ملوكها نابو بولاصر.[1] ومن اهم ما ميز خذا العصر هو التطور في مجال العلوم كالفلك *الى جانب فن العمارة خصوصا عهد نبوخذ نصر.[2]

[1] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 24.
* سوف نتطرق لموضوع العلوم في الفصل الثالث بنوع من التفصيل.
[2] حسن محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 209.

الفصل الأول: الجوانب السياسية ، الإدارية ، والعسكرية

المبحث الأول: الجانب السياسي

المبحث الثاني: الجانب الاداري.

المبحث الثالث: الجانب العسكري.

تمهيد:

لأي دولة عدة مجالات تقوم عليها حيث يعتبر كل واحد منها مكمل للآخر ، والتي يأتي في مقدمتها النظام السياسي لأنه يضبط امورها وينظمها ويشتمل على : أنظمة الحكم وتتويج الملوك إلى جانب الأنظمة الادارية التي تتناول : أهم أعمال الملوك الادارية وتقسيمات سلك الموظفين الملكيين والعاميين ، وأيضا الجانب العسكري الذي يتحدث عن اهمية الجيش من خلال القوانين الى جانب تقسيمه وأهم نشاطاته .

المبحث الأول: الجانب السياسي.

المطلب الأول: نظام الحكم:

لقد كان نظام الحكم في بابل ملكيا كسائر الممالك التي سبقتها في الميزوبوتاميا، ومر بمرحلتين مهمتين هما:

1- النظام الشبه ديمقراطي:

كان هذا النظام سائد في العراق القديم بصفة عامة تقريبا منذ فجر التاريخ، وقد تمركزت فيه شؤون الدولة بين الملك ومجلسين من الشورى الذين لم تتوفر عنهما وثائق كافية للتعريف بهما،[1] وكان هذين المجلسين مكونين من:

- مجلس الشيوخ والأعيان من كبار الدولة.
- رجال الحرب القادرين على حمل السلاح.

وتطورت صلاحيتهما من الاهتمام بالشؤون العامة الى الحق في انتخاب الملك،[2] لكن بالرغم من الصلاحيات الممنوحة في هذا النظام لأفراد غير الطبقة المالكة الا أنه لم يشهد تطورا كما حدث عند الاغريق، لأنه لم يكن متوافقا مع أحوال البلاد وهذا بحكم انه حال دون التوسع من المدينة الى الدولة، كما ان الديمقراطية التي كانت في المنطقة لا تصلح اذا ما مرت البلاد بأزمات، خصوصا الحروب الخاطفة التي تتعارض مع البطء في أخذ القرارات وبذلك إختفى هذا النظام ليحل مكانة الملكي الأوتوقراطي.[3]

2- النظام الملكي الأوتوقراطي:

يقوم هذا النظام أساسا على التمركز الكلي للسلطة بيد الملك والأمير الحاكم وحكومته التي يشرف عليها هو،[4] وبالتالي تكون السلطة متمركزة كليا عند الملك الذي يكون على راس هرم

---

[1] عبد الحميد زايد، الشرق الخالد في تاريخ وحضارات الشرق الادنى منذ أقدم العصور حتى عام 323 ق.م، دار النهضة العربية:[د.م.ن]،[د.ت.ن]، ص 164.
[2] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق، ص ص 199، 200.
[3] عبد الحميد الزايد، المرجع السابق، ص 166.
[4] طه باقر، بلاد الرافدين،[د.د.ني،[د.م.ن]،[د.ت.ن]، ص 378.

السلطة،[1] أما عن طريق التوريث أو ولاية العهد فقد كانت تذهب إلى الابن الأكبر او من يعينه الملك من يراه مناسبا، ولكن بالرغم من هذا المرسوم إلا أنه لم يمنع من حدوث اغتصاب واستيلاء على العرش بدون حق شرعي في بعض الفترات،[2] وعلى هذا الأساس أصبح هذا النظام أساس الحياة السياسية[3]، الذي استمر لغاية نهاية الدولة البابلية.[4]

المطلب الثاني: تتويج الملك والمهام الموكلة له:

كما سبق وذكر لقد كان الملك رأس الهرم في السلطة، وبذلك قد تعددت واجباته بين الدينية والدنيوية التي كان يقوم بها بمجرد الانتهاء من مراسيم تتويجه.

لكن قبل الخوض في هذه الأمور وجب علينا الحديث اولا على ان الملك الرافدي- البابلي- كان مفوضا من المعبودات لحكم البشر،[5] اي ان الآلهة هي التي تختار الحكام الذين أصبحت لهم مكانة مقدسة بل أكثر من ذلك ففي بعض الاحيان اتخذوا صفات الألهة لكنهم لم يصلوا لدرجة العبادة من الناس كما كان عند المصريين القدامى.[6]

1- **مراسيم التتويج**:

كانت تتم بعد موت الملك السابق بإعتلاء ولي عهده لعرش المملكة، والتي هي مهمة جدا يتم فيها: تسليم الملك الجديد شارات الملك المقدسة من الآهة، والتي تتم عادة في مقر معبدإله المدينة الرئيسي،[7] وتمثلت هذه الشارات في" التاج و الصولجان " " عصا الملك" اللتين سلمهما الكاهن الأكبر للملك، وبعد نهايتها يصلي كبار الدولة من أجل سلطة الملك الذي يعود بعد ذلك

[1] عبد الحميد زايد ، المرجع السابق، ص 164.
[2] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 299.
[3] آندريه إيمار، جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان، تر .فريد م. .داغر، دار منشورات عويدات: بيروت، 2000، ص 139.
[4] طه باقر، بلاد الرافدين، ص 379.
[5] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 299.
[6] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 170.
[7] طه باقر، المرجع السابق، ص 396.

لعرشه بعد أن تقدم له فروض الطاعة والولاء إلى جانب الكثير من الهدايا،[1] ليحمل بعد ذلك على أكتاف الرجال في موكب طويل لمواصلة باقي المراسم الاحتفالية.[2]

2- واجبات الملك:

قد تنوعت بين الدينية والدنيوية.

- **الدينية:**

قد كان الملك هو الكاهن الأكبر للإله لقيامه بطقوس العبادة، من خلال:

اقامة الشعائر للآلهة عن طريق بناء تماثيل ضخمة في المعابد والتي كانت لها اهمية كبرى، وللدلالة على ذلك صور الكثير منهم أنفسهم وهم يحملون السلال والاجر وقيامهم ببناء المعابد، ومن أمثلة ذلك : ما قام به الملك الكلداني نابوبولاسر الذي ظهر وهو يحمل السلال والأخر عند تجديد برج بابل الشهير[3] كما أنهم كانوا يعلنون السلم والحرب باسم الآلهة من السلطات المطلقة التي يتمتعون بها الا انهم لا يفعلون اي شيء دون استشارة المعبود وذلك عن طريق الكهنة حتى وان كانوا اقل منهم رتبة.[4]

وايضا من امثلة انصياع الملوك للإدارة الإلهية: ما ذكره حمورابي في أحد قوانينه انه قام بإصدار من أجل إرضاء إله العدل شمش وذلك عندما قال:" يؤمن الحق في البلاد ويقصي على فاعل الشر والرذيلة ويمنع القوي من الحاق الضرر بالضعيف".[5]

- **الدنيوية:**

تمثلت في حماية العباد والبلاد من خلال اطلاعهم على مختلف شؤون الدولة وذلك بتنوع الأعمال التي يقومون بها، مثل: اعادة نظرهم في بعض الشكاوي المقدمة من الأفراد واعادتها

[1] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 170.
[2] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص 120.
4نفسه، ص 388.
[4] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 165.
[5] آندريه ايمار، جانين او بوايه، المرجع السابق، ص 141.
* فيما يخص واجبات الملوك سوف نتناول الموضوع في اعمال الملوك في الجانب الاداري .

الى المحاكم لمراجعتها، الى جانب اشرافهم الشخصي على بعض القضايا الأخرى دون اي تدخل من بعض الموظفين.[1]

المطلب الثاني: أهم الحكام.

مرت الفترة البابلية بالعديد من الحكام الذين تولوا على الحكم نذكر من بينهم.

1)حمورابي 1792- 1750 ق.م:

لعب الحاكم البابليين دورا بالغ الأهمية في النهوض في كل المجالات، ويعد حمورابي من أعظم ملوك البابليين بل واشهرهم جميعا ومعنى اسمه "حمو" عظيم من ارباب السامين الغربيين وقد يكون اسمه "حمورابي"[2] ومعناه الاله حمو العظيم.[3] وهو الملك السادس الذي حكم ما بين 1730 -1285 ق.م[4] يعتبر من اعظم ملوك ما بين النهرين وكان يجمع بين صفات القائد العسكري الماهر والسياسي المحنك والملك العادل والمشرع والمصلح والحازم وتعتبر فترة حكمه ازهى فترة في تاريخ المملكة البابلية القديمة وقد ورث عن ابيه الحكم وعند ها اعتلى العرش كانت مملكة بابل صغيرة نسبيا لا يتجاوز طولها ثمانين وعرضها عشرين ميلا وتمتد من سيار الى ماراد اي من الفلوجة الى الديوانية حاليا.[5] ولم يكن ظالما او متجبرا على من نهر مهم كان قلبه مملوء بالتقوى وكان يغزو الكل الا الاله مردوك الذي كان يرى فيه حاميا شخصيا له.[6] فقد كان سياسيا لذا لم يلق بنفسه في المراع فور توليه الحكم بل على العكس فقد تبنى سياسة سلمية اظهر فيها، وأحاط به للملك اشور وشرع خلال السنوات الخمس من حكمه الممتدة42 سنة. في توطيد دعائم ملكه داخليا قبل البدء في تحقيق هدفه الأسمى وهو توحيد العراق تحت سيطرته,[7] فقد تمكن حمورابي من ان يجمع بين السومريين والساميين ويدمجهم معا في شعب

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق، ص 211.
[2] أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية،[د.د.ن]:[د.م.ن]،[ذ.ت.ن]، ص 50.
[3] حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 131.
[4] خزعل الماجدي، انجيل بابل، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع: عمان الاردن، 1998، ص 30.
[5] حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام و الجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة: الاسكندرية، 1997، ص 38.
[6] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 268.
[7] ف. دياكوف، س، كوفاليف، الحضارات القديمة، تر. نسيم واكيم البازحي، ج1، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص ص ص 95، 96.

واحد عرف بالبابليين,[1] فقد أظهرحمورابي من التدبير والحزم ما مكنه من تمزيق جموع العيلامين فكان انتصاره عليهم حاسما الى درجة اعتباره حدثا خطيرا في حياة العراق القديم تبرى فيه الشعراء في التغني بمجد حمورابي ورتل الناس اناشيده في المعابر فقد تمكن حمورابي من السيطرة على كل بلاد النهرين مما جعله يطلق على نفسه الملك القوي، ملك بابل[2]،ملك امورو، ملك سومر وأكد، ملك الجهات الاربع وتشير احد نصوصه الى انتصاراته على لسان حمورابي " قتلت المعادين لي وحطمت اسلحتهم وضربت ديارهم واخذت سكانها واسر ودمرت قواتها وركع تحت قدمي اولئك الذين لم يقدموا لي فروض الطاعة "[3].

حقا فقد كان حمورابي حاكم كالوالد الحق لشعبه لقد جاء بالرخاء والرفاهية التي كان ينعم بها سكانها اثناء حكمه ,فقد اقام في الارض حكومته ظاهرة صالحة حيث يقول في هذا "ان الملك الذي يكون في الارض فيما بعد وفي المشتمل يرى الفاظه العدالة التي تقتشها على اثري" ويعتبر حمورابي صاحب الشريعة البابلية الشهيرة[4] التي وجدت مدونته على مسلة من الديوان الاسطواني الشكل والتي اكتشفت في سوسة في متحف اللوفر, يقول في هذا ديوانيته "ان هذه القوانين تكاد تكون في مجموعها شريعة اكثر رقيا واكثر تمدن " فقد استطاع حمورابي ان يخضع له الدويلات الاخرى مثل دول ماري ولارسا وعيلام ووصل جنوبا الى الخليج العربي ولكنه له يستطع بعد ذلك ان يصل الى البحر المتوسط، ففي عهد حمورابي صارت الدولة هي التي تشرف على تطبيق القوانين فجردت سلطة الفرد من مهمة التنفيذ وجعلتها قيد الدولة فقد منحت قوانين الفرد من اخذ الثأر لنفسه من ظالميه.[5]

إلا أن الدولة القوية التي وضع اسسها حمورابي لم تستمر خاصة بعد ان ×لفه ملوك ضعاف لا يمشون تسيير شؤون البلاد.[6]

[1]خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 31.
[2]حسن محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 131.
[3]نفسه,ص 131.
[4]ا محمد سعيد حمدان واخرون، الحضارات البشرية ومنجزاتها، الشركة العربية المتخذة للتسويق والتوريدات [د.د.ن]: [د.م.ن]،[د.ت.ن]، ص 90.
[5]أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، ص 52.
[6]ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة نشأة حضارة الشرق الادنى، ج1، دار الجيل: بيروت، [د.ت.ن]، ص 98.

2) الملك نبو خذ نصر 1125- 1104 ق.م:

فقد أجمعت جل المراجع ان اسمه يعني الاله" بنو يحمي ذريتي" الذي يعد واحد من اشهر ملوك وادي الرافدين,[1] إمتد حكمه زهاء إحدى وعشرين عاما بدا بإعداد العدة للثأر من العلامين الذين أهانوا مقدساتهم,[2] ووضع حدا لتجاوزاتهم وإعداداتهم على البلاد اذا شن عليهم حملة في شهر" تموز" الذي يعتبر من اشد اشهر السنة حرارة وجفافا اتجه في سياسته الى السيطرة على الطرق التجارية القديمة وشبه الجزيرة العربية,ولم تنحصر نشاطاته على الناحية السياسية والعسكرية فحسب بل كان إهتمامه الكبير من الناحية العمرانية ولاسيما الأعمال العمرانية التي أنجزها في مدينة بابل نفسها.[3]

3) **الملك نبوخذنصر الثاني**:

فلما جاء نبوخذ نصر صرف سنين حكمه الطويل التي بلغت 43 سنة في اتمام ما شرع فيه سلفه وكان على بعد ستمائة من برج بابل وعلى ربوة تسمى القص، شيد عليها نبوخذ نصر أروع بيت من بيوته ويكون في وسط هذا البناء مسكنه الرئيسي ذو الجدران الجميلة المشيدة من الاجر الاصفر،[4] يعتبر الاجر من احسن ما اخرجته الصناعة فكل اجرة من الاجر الذي استخرج من موقع بابل القديم تحمل هذا النقش الذي يتباهى به الملك الفخور"أنا نبوخذ نصر ملك بابل ".

فقد أنفق نبوخذ نصر مبالغ طائلة في اعادة بناء العاصمة بابل وغيرها من المدن[5]، فقد كان نبوخذ نصر هو الباني للجنائن المعلقة ويتفاخر بتلقيب نفسه "براوي الحقول وفلاح بابل"[6]

وتعد حدائق بابل المعلقة التي ذاع صيتها التي كان يعدها اليونان احدى عجائب الدنيا السبع وكان سبب انشائها ان نبوخذ نصر تزوج بنت سياخر (سيكارس) ولم تكن هذه الأميرة قد

[1] عبد الملك سلاطنية واخرون، المرجع السابق، ص 81.
[2] حسين محمد محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 154.
[3] عبد الرحمان غزاوي، المرجع السابق، ص 94.
[4] ول وايريل ديورانت، المرجع السابق ص ص 198، 199.
[5] أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الادنى القديم دراسات وابحاث، ط1، اشور بانيبال: العراق، 2015، ص 90.
[6] برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي والاجتماعي الثقافي والسياسي، ط1، دار الغزالي: لبنان، 1989، 1989، ص 28.

اعتادت شمس بابل الحارة وثراها ودفعت الشهامة والمروءة نبوخذ نصر فأنشأ لها هذه الحدائق العجيبة.[1]

4) الملك نبو نيد 556- 539 ق.م:

هو اخر حاكم مستقل للدولة البابلية كان شاذا غريب الأطوار وضعيف التأثير، كما كان منحرفا في سلوكه الغامض لغزا محيرا للعلماء وكذلك ظل غيابه المتكرر عن المملكة ونبذه لمردوخ.[2] ولقد إهتم في أول عهده بالجانب الغربي من الإمبراطورية ،كما خالف الملك الفارسي كوروش ضد الميديين ولقد قضى السنوات من السابعة وحتى الحادية عشر من حكمه في مدينة تيماء في بلاد العرب، وكانت المركز السياسي الذي أدار منه الحكم وقد عرف عنه ورعه وتقواه واهتمامه بجميع أخبار الملوك السابقين فقام بالعديد من عمال الحفائر بهدف البحث عن الحجار المنقوشة وخاصة احجار اساسات المعابر القديمة.[3]

في بابل خلال حكم نابونيد وقع الحدث السياسي المشؤوم المتمثل في توسع الإمبراطورية الفارسية بقيادة حاكمها الاخميني الاول، وفي عام 539 ق.م اكتشفت جيوش قورش الدولة البابلية بمساعدة من الشعوب الآشورية.

وبعد ذلك قام ولي العهد بيلشازار الذي كان نابونيد يوكله بالقيام بمهامه خلال فترة غيابه بتخمين الحدود الخارجية ،وخلال بضعة ايام تمكن من إستيراد بابل دون أي مقاومة من الجيش الفارسي.[4]

[1] ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 198.
[2] أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، ص 53.
[3] محمد سعيد حمدان واخرون، المرجع السابق، ص 64.
[4] سيتون لويد، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، تر، محمد طلب، ط1، دار دمشق: دمشق، 1992.، ص 306.

المبحث الثاني: الجانب الاداري.

المطلب الاول: أعمال الملوك الادارية.

لقد كان ملوك الدولة البابلية وخصوصا الدولة القديمة مهتمين جدا بالأعمال الادارية، ويدور وذلك من خلال الاصلاحات التي يقومون بها في ذلك المجال، ومن بين هؤلاء الملوك المهتمين:

الملك حمورابي الذي بدا أعماله الادارية بعزل أمراء المدن وأحل محلهم حكام يأتمرون بأوامر وجعل من اللغة البابلي لغة رسمية للدولة[1] ثم اتبع نظاما مركزيا[2] وربط جميع ولاته به وبالعاصمة بابل كما حدد صلاحيات الكهنة،[3] واصبحت كلمة" الانسي" تطلق على الموظف الذي يستمد اوامره من الملك بل من موظف يأتي بعد الملك في المركز، كما حرص على حصر السلطة في شخص و ان يستمد حكامه اوامرهم منه شخصيا.[4]

كما كان حريصا على أن تصل الأوامر منه شخصيا إلى الحكومات المحلية في المدن السومارية، وأن تصل الرسائل مباشرة ليقوم بحل ما يعتري حكام هذه المدن من مشكلات.[5]
فقد كان الملوك على دراية بشؤون المملكة بكل كبيرة وصغيرة، كما كانوا يبسطون سيطرتهم على جميع الموظفين في الإمبراطورية[6] ، وينظرون في بعض شكاوي الأفراد ويعيدون الدعاوي الدعاوي إلى المحاكم لإعادة النظر فيها لبعض الأصول المتبعة، كما كانوا يرأسون الطائفة الدينية ويعينون طائفة رؤساء الكهنة والعرافين الذين كانوا يرسلون الى مختلف الجهات لرصد النجوم ويرسلون للملك تقاريرهم.[7]

[1] محمود أمهز، في تاريخ الشرق الأدنى القديم،دار النهضة العربية:[د م ن]،2010 ، ص 204.
[2] أحمد امين سليم، تاريخ العراق منذ اقدم العصور، ص 167.
[3] أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ العراق، ص 227.
[4] سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم" حضارة العراق"، ج2،، [د.د.ن]: بغداد، 1985، ص 23.
[5] أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ العراق، ص227.
[6] طه باقر، بلاد الرافدين، ص 390.
[7] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق، ص ص 211، 212.

المطلب الثاني: سلك الموظفين.

قد كان يحيط بالملك العديد من الموظفين وذلك من أجل مساعدته في إدارة شؤون الدولة، وقد إختلف ترتيبهم حسب المراكز والوظيفة التي يقومون بها، هذا إلى جانب إختلاف الألقاب التي كانت تميز كل فرد عن الاخر.

ولكن قبل الحديث عن أهم الموظفين، وحيث علينا أولا الحديث عن أفراد العائلة المالكة ودورهم في البلاط الملكي، وعلى رأسهم:

- زوجة الملك" الملكة": التي كانت تشارك في تصريف شؤون البلاد، اضافة لذلك فقد كان لها قصرها الخاص واملاكها التي تشرف عليها بصفة شخصية.
- أبناء الملك: الذين بدورهم كانوا يشاركون في بعض الشؤون الخاصة بإدارة القصر وامتلاكهم لقصر خاص بخدمة وزراعة ونساجة وغيره من أصحاب الحرف المختلفة.[1]

اما بالحديث عن باقي الموظفين يمكن تقسيمهم لقسمين:

1- موظفو القصر: والذين على رأسهم:

- رئيس الوزراء: وهو مسؤول كبير كان يختار غالبا من الاقرباء في عائلة الملك،[2] كان مكلفا بالسياسة الخارجية للبلاد، ويأتي بعده في الترتيب العديد من الوزراء الاخرين الملقبين" بالنابونادا".*
- وزير المالية المكلف بالشؤون الاقتصادية.
- أمين خزنة الملك.
- الإنسي" الكهنة": هم هو منصب يجمع بين الطبقتين الدينية والمدنية في المناطق الخاضعة لبابل، والذي في فترة حامورابي قام بتحديد صلاحيات الكهنة فيه،[3]وجعل مهامهم ترتبط

[1] محمد أبو المحاسن عصفور ، المرجع السابق ، ص 201.
[2] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 293.
* مصطلح يظم النظار والوزراء الى جانب العديد من الموظفين من بينهم القضة، الكهان امناء المخازن والكتاب والملاحظون، العديد من الموظفين الاخرين./ ينظر برهان دلو، المرجع السابق، ص 295.
[3] عامر حنى الفتوحي، الكلديون –الكلدان منذ بدإ الزمان بحث في الهوية القومية الكلدية-الكلدانية،[د د ن]،[د م ن]،[د ت ن]، ص ص 53.

إرتباطا كليا بالجانب الديني وامور المعبد.[1]

- السفراء" مارشمري" يرسلهم الملك ليمثلوه في دول اخرى، الى جانب مرافقة المترجمين و الكتبة لهم في مهماتهم.[2]

2- الموظفين العموميين:

- وكلاء الجباية: سوكلالو " sooklalou "، مكلفون بجباية الضرائب والسكان للعمل في الورشات الملكية.[3]
- حكام الأقاليم: " وكلاء المعبود" كما يلقبون انفسهم والذين يستمدون سلطانهم من سلطة معبود المدينة وأطلق عليهم مصطلح " آشاج" الذي كان مذكور بصفة دائمة [4]على اللوحات وأصبح فيما بعد حاكم الاقليم او المدينة، وهم من طبقة النبلاء في البداية. كان هذا المنصب متوارثا لكن منذ العصر الأكدي ألغي هذا الأمر وصاروا موظفين فقط دون توريث.
- القضاة: كانوا يعملون لدى المحاكم كمجموعة عمال واحدة، ترفع بعض القضايا الى العاصمة عندما تعجز عن ايجاد الحل المناسب لها، وهذا ما يؤكد الى امكانيات العاصمة التي تفوق أي مدينة اخرى في الامكانيات من حيث الكفاءات والعدد، خصوصا بكونها مركز السلطة لتواجد الملك بها.[5]
- السعاة أو نظام العدائين السريع: وكان الموظف فيها يدعى" مارشيبري" حيث كان يقوم،[6] يحمل الرسائل المراد توصيلها والعدو بها وفق محطات محددة وقسمت اليها مناطق الدولة وبعدما يتم تسليمها لعداء اخر حتى تصل الى كاتم سر الملك فيفتحها ويتلو ما جاء فيها[7]
- الولاة: المكلفين بأعمال الري والتجنيد في الجيش.[8]

---

[1] عامر حنى الفتوحي ، المرجع السابق، ص 54.
[2] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 168.
[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 296.
[4] رمضان علي عبده، المرجع السابق، ص 299.
[5] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 28.
[6] حسن محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص 135.
[7] نفسه ، 135.
[8] هورست كلينكل ، حامورابي البابلي وعصره تر.محمد وحيد خياطة، ط1، دار المنارة للدراسات، سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير: التنوير: بيروت، ،2008،ص95.

- قادة الجيوش: اختلفت المصطلحات العامة بشان تسميتهم ومنها " شاكاناكو" " بوتو"،" آكلو" الذين علت مكانتهم بعد ازدياد جيوش الملك عدة وعددا.[1]

والى جانب كل هذا التوزيع للموظفين هناك العديد منهم من لم تتوسع في ذكرهم المصادر والمراجع كالحرفيين والمتخصصين وأصحاب الخبرات، الى جانب المستشارين الكبار في القصر الملقبين ب" شاكين ماتي" وغيرها من المناصب الأخرى.[2]

المطلب الثالث: الجانب القضائي.

لقد مثل القضاء جانبا مهما من جوانب الحياة الادارية في الدولة البابلية، وتكمن هذه الاهمية في اشراف الملوك بأنفسهم على هذا الجانب مثلما حدث في عهد حامورابي وبدية يجب التحدث عن كيف كان القضاء يمارس، ويقال أنه كان القضاء في بابل القديمة متنقلا حيث كان الملك يتدخل في الامور القضائية عندما يقيم في مدينة ما لفترة معينة ويمارس فيها القضاء،[3] ومن امثلة اهتمامهم الملوك بهذا الجانب كما سبق وذكرنا عندما تولى حامورابي السلطة وقلص من صلاحيات الكهنة في القضاء عن طريق تحويله إلى قضاء مدنيين تابعين للحكومة المركزية بصفة مباشرة في الوقت الذي كانوا فيه سابقا يتمتعون بالكثير من الامتيازات والصلاحيات التي على رأسها منحهم اراضي زراعية، اما عن الفرض من الغاء هذه الصلاحيات، هو من اجل الحفاظ على نزاهة القاضي من خلال اصدار الاحكام[4] واحترام القانون الذي يعد اساسيا للمحافظة للمحافظة على التماسك في المجتمع وتنظيم العلاقة بين الناس و التي في حالة اذ لم تطبق تكون العقوبات قاسية جدا لدرجة بتر احد الاعضاء.

ومن اجل تطبيق القضاء و احكامه وجد نوعين من المحاكم.

[1] سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير: بيروت، 2008، ص 15.
[2] سيف الدين قابلوجباغ، المرجع السابق، ص 100
[3] حسيبالياس حديد، دراسات في حضارة بلاد الرافدين،ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2014، ص 07.
[4] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق مدخل الى تاريخ الحضارة و القانون في بلاد الرافدين، دار البعث: قسنطينة،[د.ت.ن] ص ص 214.

1- المحاكم الابتدائية:

وتكون اما مدنية او كهنوتية للنظر في مختلف القضايا، وكان يراسها مدنيون أو كهنة،[1] فقد كان من حق المعبد ان يكون له مقرا للعدالة وبالتالي من صلاحيات الكهنة اصدار الأحكام، اما عن عدد القضاة فيها فلا يقلون عن 6 اعضاء، وكانت تدون الأحكام فيها عن طريق كاتب مختص بإحضار الشهود على القضية ويسجل التاريخ وكل المعلومات الأخرى، وبعدها تودع النسخة الأصلية داخل غلاف وتكتب عليها تفصيلات التي كان من حقوق المتقاضين الحصول على نسخة منها،[2] كما قيل أيضا بالنسبة لحمورابي فيما يخص قضية استدعاء الشهود.[3]

2- محاكم الاستئناف:

وهي محاكم في بابل ترفع اليها القضايا في حالات عجز المحاكم الابتدائية او محاكم المقاطعات[4] التي يحكم فيها قضاة الملك وكان محرما على القاضي ولأي سبب من الاسباب ان يغير حكما كان قد اصدره الملك، وكانت عقوبة من يتجرأ على مخالفة ذلك هو العزل، كما لا يجوز ايقاع عقوبة دون شهود لتجنب اي خلاف او نزاع في المستقبل،[5] وكان للقسم في هذه المحاكم يلعب دورا هاما فالطرفان المتنازعان كانا يتعهدان أمام الالهة باحترام الأحكام الصادرة بشكل نهائي غير قابل للتعديل والتي يكون شخصا واحدا له الحق في التدخل وتغييرها هو الملك[6] الملك[6]

إضافة الى ذلك يوجد نوع اخر من المحاكم وهو:

محاكم متكونة من شيوخ المدينة يمثلون محكمة لا يعرفون اختصاصاتها، وكان من الواضح ان اختيار أعضاءها بإرادة ملكية وقد تكون أيضا من بعض الكاهنات، الا أن هذه المحاكم لم تكن دائمة بل لفترات معينة فقط.[7]

[1] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص ص 301، 302.
[2] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق،ص 213.
[3] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 215.س
[4] نفسه، ص 215.
[5] شوقي أبو خليل العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط1، دار الفكر: دمشق، 1994، ص 144.
[6] وليد سامح، المرجع السابق، ص124.
[7] محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق، ص 224.

أمثلة عن بعض المواد المستمدة من تشريعات حمورابي فيما يخص الجانب القضائي:

المادة 03" اذا أدلى سيد بشهادة كاذبة في دعوى ما ولم يثبت صحة الكلمات التي نطقها فإن كانت تلك الدعوى تتعلق بدعوى حياة فإن ذلك السيد يعدم".

المادة 05:" اذا اعطى قاض حكما اصدر قرار وثبت على رقيم محتوم ثم غير حكمه بعدئذ فعليهم ان يثبتوا ان ذلك القاض قد غير الحكم الذي اعطاه وعليه ان يدفع اثنا عشر مثل الشكوى التي رفعت في تلك الدعوى وزيادة على ذلك عليهم ان يطردوه امام الجميع من فوق كرسيه للقضاء عليه ان لا يجلس ثانية ابدا مع القضاة في دعوى".

المادة 06:" اذا سرق سيد ثروة تعود الى الاله الو القصر فإن ذلك الشخص يعدم كذلك من يتقبل منه المسروقات."[1]

المادة 23:" اذا تعرض مواطن لحادث سرقة ولم يعثر على السارق لاسترجاع مسروقاته عوضه اهل المدينة وحاكم الاقليم".

المادة 24": اذا قتل مواطن ولم يتيسر معرفة القاتل و الاقتصاص منه تعاونت المدينة وحاكم الاقليم لدفع الدية لأهل المتوفي التي مقدراها من الفضة".

المادة 25": اذا شب حريق في منزل مواطن وكلف اخر بإطفائه واستغل وجوده واختلس بعض الامتعة القي به في النار".[2]

[1] سهيل قاشا، شريعة حامورابي، تر. محمود الأمين، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة: لندن، 2007،ص ص 13، 14.
[2] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 244.

المبحث الثالث: الجانب العسكري.

المطلب الاول: أهمية الجانب العسكري من خلال بعض القوانين.

كان الجانب العسكري له من الأهمية الكثير في حضارات الشرق القديم، ويظهر ذلك في عناية الملوك واصدارهم لقوانين ومراسيم خاصة بهم، وقد جعلوه اجباريا وفرض عن كل قادر للذهاب بطريق الملك وهو التعبير الاصطلاحي للجندية،[1] كما كان يعاقب كل متهرب من الخدمة العسكرية،[2]والى جانب هذا فقد كان للجيش صلاحيات كبيرة، وفي عهد حامورابي قد نظمها، وكانت تمنح لهم الدولة مجموعة من الاراضي الزراعية من ملك الدولة الخاص وذلك مقابل ادائهم للخدمة العسكرية في حالة غياب المستثمر السابق أو موته،[3]وهذا كان يخص القواد أما بقية أفراد الجيش قد منحت لهم أراضي لكن بمساحات أقل من المخصصة للقواد والتي كانت تسيج وتوضع على حدودها حجارة تسمى "الكدور" التي ينقش عليها الامر الملكي بمنح هذه الاراضي وحدودها للجيش.

- **بعض المواد من تشريعات حمورابي في الجانب العسكري.**

المادة 26:" اذا جندي عادي او سمال طلب الحاقه في حملة للملك فلم يذهب او اجر بديلا عنه و ارسله في مكانه فإن ذلك الجندي الو السماك يعدم اما الذي اجر من قبله فإنه يأخذ بيته."

المادة 32:" اذا جندي عادي او سماك اسر في حملة للملك و عتقه تاجر وواصله الى بلدته فغذا كان في بيته كغاية للعتق فعليه ان يعتق نفسه فإذا لا يوجد في بيته ما يكفي لعتقه فيعتق من بيت ال بلدته فإذا لم يوجد ما يكفي لعتقه فعلى القصر ان يعتقد ولا يجوز ان يعطي حقله وبستانه وبيته لعتقه."

[1] حسن محي الدين السعدي ، المرجع السابق، ص 136.
[2] رمضان عبده علي، المرجع السابق، ص 233.
[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 297.

المادة3:" اذا حاكم رئيس اغتصب اموال واثاث من بيت جندي ذهب اموال جندي واعطى جنديا لمنتفذ عن طريق شكان او سلب من جندي هذه كان الملك قد منحها له فغن هذا الحاكم او الرئيس يعدم."[1]

المطلب الثاني: تقسيم الجيش و نشاطه.

1- تقسيم الجيش:

حسب قوانين حمورابي كان مقسما الى:

- صنف الضباط:

-" ديكوم" قائد الفرقة الخفيفة.

-" لوبيتوم" للفرق الثقيلة

- صنف الجنود:

-" ريدوم" جنود الفرق الخفيفة.

-" بيووم" جنود الفرق الثقيلة.[2]

2- الأدوات المستخدمة في الجيش:

بالنسبة للملوك: كانوا يتسلحون ببلطة سلاحها ضيق وقوس مزدوج وسهام.

القواد: يتسلحون بجربة وبلطة ذات نصل محدب او بلطة فقط.

فريق المحاربين: يحملون جرابا، أبسط من قوس الملك ويلبسون خوذة مصنوعة من الجلد والبرونز أما الجعاب فقد كانت تصنع من الجلد او الصوف.[3]

الى جانب انهم كانوا مزودين بذروع وسيوف مصنوعة من البرونز، أما بالنسبة للعربات الحربية فقد كانت تجرها الخيول الوحشية والحمير، ولم تستعمل الخيول الا في عصر متأخر من الدولة القديمة في أواخر العهد الكاشي.[4]

[1] سهيل قاشا، شريعة حامورابي، ص ص 19، 21.
[2] طه باقر، بلاد الرافدين، ص 402.
[3] محمد أبو المحاسن عصفور، المرجع السابق، ص 2013.
[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 300.

3- سير المعارك:

في البداية لم يكن الجيش عبارة عن قوات نظامية، بالنسبة للمعارك تبدأ بهجوم العربات ويتبعها المشاة الذين يضربون صفوف العدو المتفككة ثم يتقدم الفرسان لملاحقة العدو المتقهقر أو المهزوم.

أما اذا كانت المعركة تستدعي حصار المدينة فإن الجنود العمال يحملون معالمهم ويحاولون هدم الصور، بينما يرى فريق اخر من الجنود برجا عاليا ويرشقون الأعداء الواقفين على الصور بالسهام ومتى استطاع الجنود العمال احداث ثغرة في الصور نفذ المحاربون منها الى المدينة ويعملون على قتل الجنود المدافعين عنها حتى يبيدوهم ويحققوا النصر على خصومهم.[1]

[1] رمضان علي عبده، المرجع السابق، ص 303.

الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الأول: الزراعة

المطلب الأول: الملكية الزراعية والتمتع بالأراضي

المبحث الثاني: التجارة

المبحث الثالث: الصناعة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا الى الجانب السياسي الإداري والعسكري، ها نحن بصدد التعرف على الجانب الاقتصادي الذي تزخر به الحضارة البابلية بإعتباره ساهم بشكل كبير في تنمية الحضارة والذي يحتوي على الزراعة والتجارة والصناعة.

المبحث الأول الزراعة:

تعد الزراعة عنصر هام في حياة البابليين باعتبارهم الاوائل الذين اكتشفوها،[1] فقد اعتمدوا بالدرجة الاولى عليها[2] فقد كانت الزراعة تعتمد على انتظام الدولة والحكم فيها وهذا ما دفع الكثير من الحكام الى الاهتمام بها خصوصا من جانب نبوخذ نصر الذي اقام حدائق بابل المعلقة[3] يفتخر بتلقيب نفسه ب" راوي الحقول وفلاح بابل"[4]

كما خصص حمورابي الكثير من المواد من شريعته لتنظيم الزراعة،[5] كما في قوله في المواد 42، 43، 44

المادة 42:" اذا ابدى رجل استعداده لزراعة حقل ولكنه لم يزرع الحقل حبا فإذا ثبت علية انه لم يعمل(يحرث الحقل)، عليه ان يدفع حبا لصاحب الحقل بقدر ما ينتجه حقل جاره"

المادة 43:" اذا ترك الحقل بلا حراثة (اي لم يزرعه) عليه ان يدفع حبا لصاحب الحقل بقدر ما ينتجه حقل جاره، وعليه ان ينظم اخاذيذ الحقل ويعيده لصاحبه"

المادة 44:" اذا استأجر رجلا حقلا بور لمدة ثلاث سنوات لزرعه ولكنه تقاعس ولم يزرع الحقل ففي السنة الرابعة عليه ان ينظم اخاذيذ الحقل ويحرثه ويعيده لصاحب الحقل وعليه ان يدفع له عشر" كور" لكل بور من مساحة الحقل"[6].

كما قام بتنظيم الري وذلك في المواد 55، 56 [7]

المادة 55:" اذا تقاعس رجل اثناء فتح جدوله الخاص للسقي، فترك الماء يغمر حقل جاره فعله ان يدفع حبوبا لصاحب الحقل المتضرر بقدر ما ينتجه حقل جاره"

[1] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 17.
[2] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 103.
[3] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 157.
[4] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 304.
[5] عبد الحميد زايد، المرجع السابق ، ص 157.
[6] عبد المالك سلاطنية واخرون، تاريخ النظم، ص ص 96، 97.
[7] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 157.

المادة 56:" اذا فتح رجل الماء وخرب العمل الذي انجز في حقل جاره، فعليه ان يدفع (لجاره) عشرة كور من الحبوب يور(من مساحة الحقل)،[1] كما راع في ذلك حقوق الفلاحين في المادتين 46، 47

المادة 46:" فإذا لم يأخذ (صاحب الحقل) حصة حقله ولكنه اجره لنصفه (المحصول) او ثلثه فعلى الفلاح وصاحب الحقل ان يقتسما بحسب ناتج المحصول".

المادة 47:" اذا لم يحصل الفلاح على نفقات زراعته للعام الماضي وطلب زراعة الحقل مجددا، فعلى صاحب الحقل ان لا يعترض (على طلبه) وفلاحة سوف يزرع حقله وله (اي صاحب الحقل) ان يأخذ وقت الحصد على حسب اتفاقه مع الفلاح،[2]

بالإضافة الى مراعاة تقسيمهم في المحاصيل التي كانت تقسم بينهم وبين ملاك الاراضي،[3]

كما في المادة 49:**" اذا اقترض رجل مل من تاجر واعطى الى التاجر حقلا جاهزا لإنتاج الشعير او السمسم وقال له (التاجر) ازرع الحقل واجمع(احصد) وخذ الشعير او السمسم الناتج، فإذا انتج الفلاح(الذي استأجرها التاجر لزراعة الحقل) شعيرا او سمسما ففي وقت الحصاد يتسلم صاحب الحقل الشعير او السمسم المنتج وعليه ان يعطي الى التاجر حبا مقابل النقود التي استلمها منه(اي التي اقترضها)، وعليه كذلك ان يعطيه تكاليف الزرع(اي تكاليف زرع الحقل)**[4]

وقام بشق نهر عظيما يدعى بنهر حمورابي وقد دعاه " ثروة الشعب التي تجلب ماء وفيرا لسومروأكاد"[5] الذين يبدا من الفرات اسفل كيش ويمتد حتى الخليج العربي وذلك لإمداد المنطقة

[1] عبد المالك سلاطنية و اخرونتاريخ النظم ، ص ص 98، 99.
[2] نفسه، ص 97.
[3] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 157.
[4] عبد المالك سلاطنية واخرون، المرجع السابق، ص 304.
[5] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 304.

التي يمر فيها وهي نيبور، اريدو، اولارسا، اوروك، ايسين بموارد مائية دائم كما كان شديد الاهتمام بتطهير النزع والقنوات والمجاري المائية والحفاظ عليها واستصلاح الاراضي.[1]

المطلب الاول: الملكية الزراعية والتمتع بالأراضي.

كان شعب امبراطورية بابل يعيش اساسا من الزراعة ومن بين المزروعات كان شعب امبراطورية بابل يعيش اساسا من الزراعة ومن بين المزروعات[2] يخصص في المقام الاول للحبوب المريحة مثل الحنطة والشعير فقد جعلت من بابل اغنى المناطق الزراعية في العالم القديم ومن جهة اخرى بسبب الحاجة الى نضام التصريف التي تعتبر مشكلة معقدة بسبب أن الأرض سهلية وتعاني من ملوحة التربة ذلك ان الشعير باستطاعته ان يتحمل درجة الملوحة أكثر من الحنطة لذا فهو الانتاج الرئيسي في الدولة[3]

وقد اشتهر الملوك البابليين بزراعة البساتين وتعتبر النخلة أهم شجرة مثمرة وأقدمها[4] فقد كانت تعطي محاصيل وفيرة تكفي حاجات السكان يذهب جزء منها لتعريم مخازن الملك والمعابد.

ففي الوثائق الاقتصادية الكثيرة التي وجدت تشير مثلا في منطقة الوركاء الى ازدياد أملاك المعابد واشباع نشاطها التجاري في داخل البلاد وخارجها بحيث انه مركز اقتصاديا مستقلا عن الحكومة تقريبا فقد اتسعت اعمال المعبد فشملت استئجار العمال والعبيد وحرث الحقول وكري الانهار الرعي وحفرها في الاراضي الزراعية العائد اليها وكان المعبد وبالإضافة الى الاجراء والعبيد والمملوكين جماعات خاصة من بين افرادها كانوا ينذرون لخدمته منذ صغرهم فيقومون بالخدمة دون اجر باستثناء ايوائهم واطعامهم وقد كانوا من الذكور والاناث.[5]

فقد كان النهج العبودي سبب لهم في توطيد الملكية الخاصة وقد كان الملاك البابليين مغبونين لا يملكون سوى 8.5 هكتار مربعا وقد كان الملاك يؤجرون قسماً كبير من اراضيهم

[1] احمد أمين سليم، دار الدراسات في تاريخ العراق القديم، ص 228.
[2] طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ص 614.
[3] حسيب الياس حديد، المرجع السابق، ص 259.
[4] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 158.
[5] ف، دياكوف، س كوفاليف، المرجع السابق، ص 60.

بالأسهم الى منتجين صغار وعلى المزارعين ان يدفعوا حتى ثلث المحصول لم تكن زراعة الحبوب في الحقول خاصة تكفي سوى تغذية الملك وعبيده.[1] ففي عهد بختنصر شيد خزان كبير يبلغ محيطه 140 ميلا تمتد منه عدة قنوات لري مساحات واسعة من الأراضي[2] فلم يكن من الغرض شق القنوات أن تستخدم في الري فقط بل استخدمت كوسيلة للنقل والمواصلات ولتحقيق من وطأة الفيضان.[3]

فقد أقاموا من اجل ذلك جسور من التربة حول مزارعهم لحمايتها وكانوا يخرجون المياه الزائدة عن حاجة الحقول في خزانات لها عيون تنساب منها عند الحاجة،[4] وقد استخدمت في الزراعة وسائل بدائية التي كانت في متناولهم[5] ومن بين الوسائل التي استخدمت في الزراعة هي هي المحراث[6] وهي عبارة عن قطع من الحجر مثبتة في مقبض من الخشب وقد صنعت اسنانه من حجر الصنوان وكذلك استخدمت المناجل وهي لا تختلف عن المناجل الحديثة وبعضها من الخشب وبعضها من الفخار واخرى مصنوعة من النحاس والبرونز.[7]

[1] طه باقر، المرجع السابق، ص 615.
[2] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 103.
[3] برهان الدين دلو، المرجع، ص 90.
[4] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 103.
[5] حسيب الياس حديد، المرجع السابق، ص 259.
[6] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 311.
[7] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، 157.

المطلب الثاني: نظام ملكية الاراضي.

اتسعت املاك الدولة في العهد البابلي واصبحت جميع الاراضي التي تسيطر عليها نتيجة الحروب ملكا للدولة تقلصت بذلك ملكية اراضي المعبد وقد كانت الاراضي الملكية على ثلاث أصناف:

- أراضي الملكية الخاصة: التي تشغل من قبل العاملين في القصر الملكي.
- أراضي المقطعة او الموزعة: وأخيرا الأراضي المؤجرة التي كانت تؤجر الى الفلاحين مقابل أجر مقطوعة او حصة من الغلة.[1]

وقد حملت قوانين حمورابي صغار الزراع من بشع المربيين حيث اذا استدان فلاح أموالا بالفائدة لتوفير البذور واذا حدث قحط أو فيضان أو غير ذلك وتلف المحصول فإن الفلاح يعطي من دفع الفائدة الى المربي عن تلك السنة[2] كما في المادة 48:" **اذا كان رجل دين وخربت اليه الاعاصير" ادد" او دمره الفيضان او ان الغلة لم تنبت في حقله لقلة الماء ففي السنة لا يعيد الحبوب (التي اقترضها) الى دائنه ويلغي عقده ولا يدفع لتلك السنة"**[3] وقد تضمنت شريعة حمورابي ايضا شروط استئجار العمال المزارعين والحيوانات المستخدمة في حراثة الحقول، فمن يستأجر عاملا زراعيا لمدة سنة عليه ان يدفع له 06 شيكلات*في اليوم[4]كما في المادة 273:" **اذا استأجر رجل اجيرا فعليه ان يدفع له 06 حبات من الفضة في اليوم اعتبار من بداية السنة حتى نهاية الشهر الخامس".**[5]

كما فرضت على الفلاح كذلك عقوبة في حالة تسبب بأضرار تلحق بحقول جيرانه نتيجة إهماله صيانة الجداول الموجودة في ارضه وذلك كما في المواد 53- 56:[6]

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 82.
[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 303.
[3] عبد المالك سلاطنية واخرون، تاريخ النظم، ص 97.
* الشيكل :هو اقدم وحدة نقدية للتعامل في التاريخ، حيث يرجع تاريخ التعامل به الى العهد السومري في الالف الثالث ق م، واستمرت هذه الوحدة تارة كعملة نقدية وتارة اخرى كوحدة للوزن حتى عصور متأخرة من الزمن./ ينظر سهيل قاشا، اثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام: بيروت، 1998، ص 51.
[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 82.
[5] عبد المالك سلاطنية واخرون، المرجع السابق، ص 97.
[6] محمود شاكو، المرجع السابق، ص 82.

المادة53:" إذا تقاعس رجل في تقوية سد حقله ولم يقو سده وحدثت كسرة في سده فترك الماء يخرب الارض المزروعة المجاورة فعلى الرجل الذي حدثت الكسرة في سده ان يعوض الحبوب التي سبب تلفها في حقل جاره".

المادة 56:" اذا فتح رجل الماء وخرب العمل انجز في حقل جاره فعليه ان يدفع لجاره عشرة كور من الحبوب لكل يور من مساحة الحقل.[1]

ويتضح مما تقدم أن القوانين عبرت عن مصالح ملاك الأراضي وكرست نظام الاستغلال العبودي واستغلال الملكين المستأجرين وصغار المزارعين واستغلال السادة للعبيد.[2]
كما يلاحظ في هذه الفترة شيوع الملكية الخاصة للأراضي والعقار حيث اصبح بإمكان أي فرد[3] ان يتصرف بأرضه الا اذا كانت من صنع الأراضي الملكية المتقطعة التي يسمح ببيعها او شرائها أو رهنها وسيدل على ذلك من مئات الوثائق الاقتصادية التي تم الكشف عنها حتى الان.[4]
التجارة:

بلغ التطور الاقتصادي في بابل شوطا بعيدا فإلى جانب الزراعة نشطت التجارة[5]فقد اشتهرت بابل قديما بالتجارة[6] فقد ساهمت بشكل مباشرأو غير مباشر في رفع مستوى المعيشة للسكان وانتشار حضارة هذه البلاد, وقد كان للتجارة نشاط واسع في العصر البابلي بحيث أصبحت بابل مركزا تجارة الشرق الأدنى القديم كله وحققت من ذلك ثروة عظيمة[7] فقد نشطت التجارة الخارجية[8] بإضافة الفتوح الخارجية التي تعتبر من بين الأسباب القوية التي دعت الى الاهتمام بها وذلك لإحضار المواد الخام وتصدير الناتج الزراعي والصناعي[9] فقد خصصت القوات العسكرية اللازمة لحماية قوافلها و كاتب حركة النقل ذات اهمية كثيرة لدرجة ان قانون

[1] عبد المالك سلاطنية وآخرون، تاريخ النظم، ص 98،99.
[2] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 304.
[3] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 83.
[4] نفسه، ص 83.
[5] صوفي ابو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية،[د.د.ن]، [د م ن],[د.ت.ن]، ص 461.
[6] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 159.
[7] حلمي محروس، المرجع السابق، ص 104.
[8] صوفي أبو طالب، المرجع السابق، ص 417.
[9] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 159.

حمورابي خصص بضعة نصوص لتحديد اجور النقل واسعار المبيعات[1] ،ونظرا لدفع الحاجة اضطرت سكان بابل منذ امد بعيد الى استيراد عدد من المواد الاولية من الخارج لعدم وجودها في البلاد قد حملتهم على تنمية التجارة الخارجية وخاصة مع عيلام في الشرق وآسيا الصغرى وشواطئ البحر المتوسط في الشمال الغربي ،وقد مارسوا هذه التجارة عن طريق عقود العمولة او تعيين وكلاء، فكان عندما يتعلق الامر بإنهاء صفقة او بيع بيت فإن صاحب الشأن كان عندما لا يستطيع الحضور بنفسه يختار وكيلا يحدد له كتابة مهمته ويخوله سلطة تحرر العقد وتثبيته.[2]

أما فيما يخص التجارة مع المدن البعيدة او الاجنبية فإن رجال الاعمال كان يكون نوعا من شركاء المساهمة ،وكان يعهد بمبلغ من المال لاستثماره تجاريا او يسلم بضاعة لبيعها الى مرتحل يضع تحت تصرفه مواهبه و تجارته و مهارته.

فقد كانت تصدر المنتجات الزراعية كالزيت السمسم* والجلود والصوف ذلك ان صناعة النسيج تتمتع بسمعة طيبة في الخارج والانسجة البابلية كانت تصدر الى آشور ومن هناك الى الاناضول،[3] حيث كان نسيجهم المطرز مشهورا جدا حتى ان الاغريق والرومان اطلقوا عليه اسم" صنع بابل"، وقد دلت النقوش البارزة على رسوم سجاد واقمشة و أثار وقد كانت تعتمد كما في أيامنا الحاضرة على التمور المجففة أو المحفوظة بالزيت، وقد استعملت لمجموعة من الأغراض وقد كانت ترسل الى كل أنحاء العالم وكذلك القار فقد إستعملت في الغراء واللحام وكمادة لتحنيط وقد ،إستعمل النفط ايضا الذي دعاه البابليون" الزيت الحجري"،[4] كما صدرت الاشياء المصنعة وخاصة الاقمشة[5] فلم يكونوا يصدرون المواد الغذائية رغم وفرتها ولعلى السبب السبب في ذلك صعوبة المواصلات وتعرض هذه المواد الى التلف لطول الوقت الذي تستغرقه نقلها.[6]

---

[1] صوفي أبو طالب، المرجع السابق، ص 159.
[2] ديلايورت، المرجع السابق، ص 90.
* السمسم: هي حبوب تمت زراعتها قبل 6000 سنة والسمسم يشابه الكتان الا انه اخف منه بالون الذي جلب من الشرق./ ينظر، مخائيل مسعود، الحضارات لحوار والمنازع، المؤسسة الحديثة للكتاب،[د.م.ن]، 2009، ص 260.
[3] محمد حرب فرزات، عيد مرعي، دول وحضاراة الشرق العربي القديم، ط2، دار طلاس، [د.م.ن]، 1994، ص 152.
[4] مارغريت روتن، المرجع السابق، ص 90.
[5] صوفي أبو طالب، المرجع السابق، ص 417.
[6] محمد حرب فرازات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص 152.

وإستوردت من الخارج المعادن كالنحاس من قبرص والقصدير من شمال غرب ايران[1] والعاج والاحجار الكريمة والذهب من الهند أو مصر، أما التجارة الداخلية فقد إعتمدت على النقل عبر القنوات ومجاري الأنهار.[2]

و كانت التجارة تتطور بشكل محسوس الملك والكهنة يستسلمون التجارة الجملة بواسطة الموظفين الذين يشتغلون هذا الأم،ر ولم يكن الكهنة ورجال المعابد يخجلون بهذا العمل.[3]

فقد كان التجار يستثمرون أرباحهم من التجارة في شراء الأراضي والبيوت[4] وبذلك فقد كانت حضارة البابليين حضارة تجارية في جوهرها[5].

ففي عهد حمورابي حدث توسع هائل في التجارة نتيجة للتوسع السياسي لبابل،فقد كانت العاصمة المركز الحقيقي لتجارة الشرق[6] حيث عمل على تنظيم التجارة كما عمل على تنمية التجارة مع اقاليم البحر المتوسط، ومما لا شك فيه ان التجارة في أيام حمورابي كانت مزدهرة كما كانت مصدر ثراء وكان له اثره على الحياة في بابل.[7] وقد خصص حمورابي 120 مادة من مجموع مواده البالغة 282 للتجارة ،وقد كان هناك نوع من التجارة يسمى بالمتاجرة أي أن يقوم شخص الإتجار في أموال شخص ،اخر بمعنى أن التجار البابليين كانوا يعرضون بضاعتهم في أمكنة خاصة وكان لهم وكلاء في بعض الفروع يشكلون أحيانا شركات مساهمة ،وكان التاجر الكبير الممول يستثمر التاجر الصغير الذي يرتحل مع البضاعة إلى المدن والمناطق البعيدة في مقابل حصته من الربح ،وكان الامر يتطلب ان يكون هناك عقد مختوم و موقع من الطرفين يحدد فيه بدقة المال أو البضاعة والشروط كما غيرت الشريعة بتحديد الأسعار والأجور.[8]

[1] صوفي أبو طالب، المرجع السابق، ص 417.
[2] ف، دياكوف، س كوفاليف، المرجع السابق، ص 80.
[3] محمد حرف فرازات، عيد مرعي ،المرجع السابق، ص 152.
[4] ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 48.
[5] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 315.
[6] أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، ص 52.
[7] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 159.
[8] برهان الدين دلو، المرجع السابق،ص 315.

كما أورد نصيب المرأة في التجارة وأنها كانت تتمتع بحرية المتاجرة كالرجل تماما،[1]إلا أن حمورابي قد ألحق الضرر بتجارة بلده عندما دمر مدينة ماري التي كانت تلعب دورا بارزا في التجارة وربما كان دفعه الأساسي من وراء تدميرها هو إتاحته الفرصة لمدينة بابل كي تحل محلها في هذه التجارة.[2]

وفي عهد بختنصر"نبوحذ نصر الثاني" أصلحت الطرق الرئيسية التي تستخدمها القوافل التجارية التي كانت تحمل إلى بابل منتوجات الهند ومصر والشام وأسيا الصغرى ،وقد كان رئيس التجارة موظف كبير في البلاط الملكي الذي سمح لموظفي الديوان الملكي بإشعال في التجارة لزيادة ثرواتهم[3]، ولكن لسوء الحظ لم تصل الينا المواد الأولى التي تنصب على كفيه إنشاء الشركة، وكان الأمر يتطلب كي تصبح الاتفاقية صحيحة و أن يكون هناك صك مكتوب يعين الواجبات المفروضة[4] على الوكيل ويحدد بالدقة المال أو البضاعة المودعة تحت تصريفه في السلطة الممنوحة بغير مقابل الرحلة ،وكان على المستخدم ان يمسك حسابا دقيقا عن عملياته ويسجل كل ما يحصل عليه من ارباح كما كان عليه عند عودته ان يقدم كل رأس مال إلى موكله مقابل إيصال بذلك ثم يأخذ من الأرباح النصيب الذي كان قد اتفق عليه قبل الرحيل ،أما إذا كان قد قام بنفقات غير مربحة نتيجة إهمال أو سوء تصرف فعليه تعويض ذلك بإعادة المبلغ الذي قد عهد اليه به مضاعفا، ومع ذلك فما عليه اذا استطاع ان يبرز اسباب الخسارة الا ان بعيد فقط المال قد ضاع بسبب سوء الأمن في الطريق أو لأسباب قهرته ويشترط ان يؤخذ بذلك القسم ولم يكن ليقبل النظر في نزاع بين موكل ومستخدمه الا على اساس ادالته مكتوبة، ولقد كان الأمن مضطربا فعلا في طرق القوافل الأمر الذي دعا ملوك بابل إلى الشكوى من التحرشات و جرائم القتل التي يذهب تجارهم ضحية لها في مناطق سوريا الخاضعة للنفوذ المصري.

في القرن الأخير من المملكة البابلية كان رجل الأعمال يرتبط في أغلب الأحيان بالأجانب وخاصة بالأرضين الذين اشترت لغتهم في مصر و ميزوبوتاميا وفلسطين وسوريا واسيا الصغرى وكان على المرتحل التجاري ان ينهي اعماله خلال المدة المحددة في عقد الاستخدام

[1] عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص 159.
[2] محمد حرب فرازات، عيد مرعي ،المرجع السابق، ص 152.
[3] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 105.
[4] ديلالورت، المرجع السابق، ص 119.

وكان عليه كذلك أن يعود على الأقل بما يساوي المبلغ الذي تسلمه لأنه كان يتحمل الخسائر وحده على حين كان يقتسم الربح بالتساوي إن كان هناك ربح.[1]

[1] ديلايورت، المرجع السابق، ص 119.

المبحث الثالث: الصناعة.

أصبحت الحرف في العصر البابلي القديم مستقلة عن المعابد ،وبذلك أخذت تلك الحرف تتوزع في أرجاء المدينة ولها أسواق لكل حرفة من الحرف في الكثير من الاحيان[1]

منذ أبعد العهود كان هناك تنظيم أولى في شؤون بعض الحرف ففي عهد " دونجي" كانت عميلة النسيج تتم تحت رقابة رؤساء عمال يعينهم الملك ،وقد نظم قانون حمورابي وحدد أجور العمال بالمياومة بأربع أو خمس قصحات من الفضة (من 16 سنتيجراما الى 20) وقانون حمورابي المشارإليه دليل على وجود نظم لتعليم الصناعة عند نهاية الألف الثالثة ،وكان يجوز للرجل ان يأخذ في بيته صانع جيدا لا يجوز لوالديه الشرعيين أن يطالبا برده ما داما كان قد قبل الانفصال عنه، أما اذا لم يكن الصبي قد تعلم شيئا فإنه يستطيع أن يعود الى بيت ابيه.

وفي العهد الجديد وكذلك في عهد الملوك الفرس كان السيد يعهد بعبده إلى اخر حتى يتعلم مهنة على يده ،وكان معنى ذلك فقدان قائده رأس المال قدره ميتا ولكن رأس المال هذا قد تزيد قيمته وعلى ذلك فإن السيد كان يحتط لها لما قد ينجم عن حدوث الأمر، فكان معلم الصبي يدفع تعويضا إن هو أهمل تعليم الصبي حرفته على وجه المرض ونظر لآنه من جهة أخرى قد أفاد من عمل الصبي فإنه لا يستحق أجر على تعليمه وأقصى ما كان يحدث أن تقدم له هدية رمز للمرضى.[2] في العصر البابلي كانت الالات تصنع من الحديد والبرونز كما نشطت صناعة النسيج والقطن والصوف وصناعة الأقمشة وتطريزها ،وعرفت صناعة طوب الاجر بعد حرق طوب اللبن مما يكسب صلابة وبعد تكاثر الحرف وعدد الصناع اوالهم نقابات تسهر على مصالحهم.[3]

[1] صباح إسطفان كحبجي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بد.د.ن]،[د.م.ن]، 2002، ص 48.
[2] ديلايورت، المرجع السابق، ص ص، 116، 117.
[3] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 104.

المطلب الأول: الصناعة الفخارية.

عرف العصر البابلي القديم أنواع جديدة من الفخار منها قدح الشرب الأسطواني او المقعر الجدران قليلا ومن صينية صفراء شاحبة أو مائلة الى الاحمرار وقد تكون هناك حلقة سوداء تحيط بالفوهة ،كما ظهر كثير من الفخاريات التي إستخدمت كمصاف أو أنابيب مجاري من فخار رديء الحرق، وأهم فخار مميزها هو أقداح الشرب ذات القاعدة الضيقة وبقي الفخار المنزلي الاعتيادي سائد لأغراض الحياة اليومية وإستخداماتها لأنه الأقل تكلفة والأكثر تلفا عند الإستخدام.[1]

أما صناعة الفخار خلال العهد البابلي الحديث فقد تميزت بطيتها الناعمة وقد استخدم التزجيج الابيض اللون او الأخضر المبيض وبطبقة سميكة حول العنق، كما إستخدم التزجيج باللونين الأخضر والأصفر ويدون زخارف بإستثناء خرز مائلة على أعناق الأواني وأبدانها ،ومن أشكال الأواني المكتشفة في هذه الفترة صحون قليلة الغور ذات حافات بارزة الى الخارج عليها بعض الزخارف المختومة، وكذلك الحرز والأكواب ذات الأشكال البيضوية والقواعد المسطحة والسميكة والأعناق القصيرة والأفواه الصغيرة والجزر الطويلة ذات الفوهات الواسعة.[2]

المطلب الثاني: صناعة الأختام:

الختم الأسطواني هو عبارة عن خرز أسطوانية تتمتع من الأحجار المختلفة، وتتراوح أطوالها من 2.5، 7.5 سم وهي مثقوبة طوليا مما يحتمل أنها كانت تعلق من الرقبة وكانت من المقتنيات الشخصية الملائمة لمعظم الافراد، ويعد الختم من الناحية الفنية من أجمل ما أنتجه في فن النقش والنحت ،وقد أوضحت التقنيات أن الأختام المنبسطة واحدة في بقايا المستوطنات الحضارية الموغلة في القدم والتي تعود إلى الربع الأخير من القرن 6 ق.م.

ففي العصر البابلي القديم كان إستخدام الأختام منتشر وشائعا ،وكانت تستعمل بصورة واسعة بالمقارنة مع أختام العصور السابقة بدليل الأعداد الكثيرة من الأختام التي وصلت الينا

[1] صباح إسطفان كجبجي، المرجع السابق، ص 18.
[2] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 17.

ضمن الاثار[1] المكتشفة، فقد كان هناك نوعان من الأختام الأول تمثيل مشاهد والثاني مشاهد القتال ،وكانت كثير من الأختام تتضمن مشاهد في القديم للالهة" شمش" و" أيا" و" عشتار" و " أدر" ،أما مشاهد القتال فكان أشهرها ملحمة" كلكامش".

وفي العصر البابلي الحديث (الكلدي) ظهرت طريقة جديدة في الأسلوب الفني للحفر على الأختام وهي كثرة استعمال المثقب وقلة استعمال الأساليب الفنية الأخرى اضافة الى استعمال اسلوب القمع والأسلوب التخطيطي.[2]

المطلب الثالث: مواد البناء:

البابليون كانوا يعتمدون على الطين كمادة أساسية للمواد البنائية بسبب افتقارها إلى الخشب والحجر والمواد البنائية على الحجر، فالأثار البنائية إندثرت بسبب عوامل التعرية وطبيعة المادة البنائية المستخدمة فيها سواء اللبن اوالطوب.

وقد إستخدم الإسمنت كمادة عازلة في الحمامات وأحواض المياه ،ولكنه إستخدم ايضا كمادة رابطة للتماسك في بناء الجدران المشيدة بالأجر و ذلك لعزل المياه الجوفية التي بدأت على ما يبدو في الارتفاع بمثواها والتأثير على جدران القصر الملكي.[3]

وقد عرف العصر البابلي الحديث أن الاجزاء المثبتة في الجدران من عوارض الابواب وغيرها يجب ان تعزل بمادة مقاومة للرطوبة والحشرات والقوارض ،فطليت نهايات العوارض بالزفت وبالقار لهذا الغرض كما هو ملاحظ في القصر الجنوب في اثار بابل.

ومن الملاحظ بأن اطلال الأبنية الباقية الموجودة في بابل وجد فيها القار الذي كان كمادة رابطة لتماسك الطوب في بناء الأسس تحت سطح الأرض وفي تبطين السدود وقنوات نقل الماء و تصريف المجاري داخل الأبنية الكثيرة والقصور الفاخرة التي تعود الى ملوك بابل كالقصر الجنوبي الذي بناه الملك نبوخ نصر 604- 562 ق.م في منطقة بابل.[4]

[1] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 19.
[2] صباح اسطيفان كحبجي، المرجع السابق، ص 19.
[3] نفسه، ص 19.
[4] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 18.

المطلب الرابع: صناعة الغزل والنسيج:

كانت المرأة البابلية تقوم ببعض الأعمال كالغزل والنسيج القطع الضرورية من الالبسة ،ليس فقط لاحتياجات العائلة بل لغيرهم احيانا وكانت تعمل بأجر في الورش الرسمية التابعة للقصور الملكية.

فقد كانت صناعة الصوف في العصر البابلي القديمة حسب نصوص عديدة تشير الى ضرورة غسل الخراف والماعز قبل يومين او ثلاث من جي أصوافها او شعرها، ويتم ذلك مرة واحدة كل سنة حيث تغطسوا في النهر وذلك للتخلص من الأتربة و العوالق الأخرى الموجودة فيها وذلك ان اللون الطبيعي للصوف لا يظهرإلا بعد عمليات الغسل و التنظيف حتى يصبح ذا لون اصفر براق ولماع ،وبعد غزل الصوف تصنيع خيوطه بشكل عام دقيقة وناعمة. وعلى الأرجح ان معرفة البابليين للقطن وطريقة زراعته جاءت خلال علاقتهم التجارية مع مصر[1]

المطلب الخامس: صناعة الادوية.

كان الطب متقدما لدى البابليين خاصة في عهد حمورابي فقد أشارت النصوص الأثرية الى اهتمام الأطباء البابليين بالجراحة الى درجة كبيرة اضافة الى اهتمامهم بالأدوية البيطرية لما شكل الثروة الحيوانية من أهمية في الاقتصاد البابلي،فإن بمجرد الاطلاع عل الإتقان الفني هذا يعتبر دلالة على مدى التقدم الصناعي الحرفي الذي كان سائد و بإزدهار الامبراطورية البابلية تطورت الصناعات و الحرف والى درجة عالية من الاتقان الفني.[2]

[1] صباح اسطيفان كحبجي، المرجع السابق، ص 20.
[2] نفسه، ص 20.

الفصل الثالث : الجانب الثقافي والاجتماعي

المبحث الاول: الجانب الإجتماعي.

المبحث الثاني: الجانب الثقافي:

المبحث الثالث: الجانب الديني:

تمهيد:

أكيد أن الجوانب الإجتماعية والثقافية والعلمية من الجوانب التي لها وزنها أيضا في المجتمع، ذلك لأنها تظهر لدارسها أسلوب عيش الامم السابقة وكيفية اندماجها في الحياة الاجتماعية حيث تناولنا مثلا: التقسيم الطبقي لمختلف فئات المجتمع، الى جانب دراسة الاسرة ودورها اما في الجانب العلمي والفكري فتناولنا بعض من العلوم السائدة بكثرة عند البابليين منها الفلك والرياضيات او اضافة لجميع الجوانب لا يمكن ان نهمل الفكر الديني الذي ذكرنا فيه بعض اهم الالهة المعروفة إلى جانب أهم الأساطير المتداولة عندهم.

المبحث الاول: الجانب الإجتماعي.

المطلب الاول: طبقات المجتمع.

عرف المجتمع البابلي كغيره من المجتمعات تقسيما طبقيا مكونا من ثلاث طبقات، حيث ان الطبقة العليا تكون دائما هي الحاكمة والمسيطرة وتليها طبقة العامة ثم طبقة العبيد، وهذا ما نستوضحه فيمايلي:

لقد كان المجتمع البابلي في عهد حامورابي مقسم الى ثلاث طبقات وهي:

1- - الطبقة العليا: "AWILUM "

وهم الأفراد الذين يولدون أحرار من أبوين حرين أو من أم حرة، أما إذا كان الأب حرا والأم جارية فيصبح الفرد محررا وليس له حقوق الأحرار، ذلك لان الأحرار كانوا يتمتعون بكل الحقوق ولهم السيادة في المجتمع[1] ،ولقد ضمت هذه الطبقة بدورها ثلاث فئات تمثلت في:

أ- الكهنة: تضم هذه الفئة مجموعة العناصر المرتبطة بالمعابد حيث تطورت أوضاع هذه الفئة الاجتماعية من الناحية الاقتصادية ليصبح الكهنة فئة متميزة تهيمن على القرابين والهدايا المقدمة للمعابد فضلا عن المرتبات العينية،[2] فالكهنة ورجال الدين ساعدوا الملك الذي يمثل الإله على الارض في إدارة شؤون الدولة. [3]

ب- فئة الأشراف: " patricien " : هم المحافظون على منزلتهم الإجتماعية بالوراثة، يتميزون بشعرهم الطويل خلف الرقبة وبلقبهم اميلو " amelu " وكانوا يشغلون المراكز الاولى في القضاء وبهذا فقد كانوا مقربين من الملك.

ت- الفئة الثالثة فتتمثل بعامة الشعب الحر على إختلاف مستويات المعيشة والمهن، وهم يشكلون أغلبية السكان الذين يتمتعون بكامل حقوقهم المدنية شرط أن يخضعوا للقوانين ويدافعوا عن البلاد وينخرطوا في الجندية عند الضرورة.

[1] وليد سامح قاسم، المرجع السابق،ص 126.
[2] عبد المالك سلاطنية، ه\ا هو العراق،ص199.
[3] محمود أمهز، المرجع السابق،ص200.

2- الطبقة العامة:

تعرف هذه الطبقة بإسم مشكينوم " musklenum " ويقصد بها الفقراء (المساكين)،[1] وأفراد هذه الطبقة فقراء من الاحرار او الارقاء الذين تحرروا، وقد كان معظم افراد هذه الطبقة من الاحرار الذين تزوجوا بالماء فولدن لهم ابناء اعدوا من طبقة الارقاء،[2] اذ انهم يتحررون من العبودية بعد موت والدهم الحر،[3] تمارس هذه الطبقة المهن وسائر الاعمال لكنها فقيرة.[4]

يستطيع المشكينوم اقتناء العبيد اذا تيسرت احواله انما لا يحق له الوصول الى المراكز الحكومية، ويعتقد انه يحرم عليه التملك الا في اماكن خاصة تحدد له ونادرا ما يسمح له بدخول الجندية، وهو ان خدم في الجيش، لا يحمل السلاح، بل يقتصر عمله على تقديم بعض الخدمات للجنود والقيام بأعمال ادارية تابعة للجيش.[5]

اما في مجال القانون فقد اهتمت التشريعات بهذه الطبقة وسنت لها نظما خاصة تحميها، هذا وقد كان الموشكينو الفقير يسعى للحفاظ على حياته الى استدانة ادوات الانتاج والبذور بفوائد سنوية ولقد كانت حتى المعابد تقوم بالاقتراض، لذا نجد شريعة حمورابي لم تهمل هذا الجانب، وهذا ما ادى في بعض الاحيان الى انحدار افراد هذه الطبقة الى طبقة العبيد.[6] لذلك فالموشكينو يتمتع بقليل من القيم،[7] إلا أن القانون أعطاهم حقوقا، كحق تكوين أسرة والبحث عن الرزق بشتى بشتى الوسائل القانونية.[8]

3- طبقة العبيد:

وهم الطبقة الدنيا، كان الذكور منهم يسمون واردو "wardu " ومفردها واردوم"wardum "، اما اناثهم فيسمين آمتو"amtu" ومفردها امتوم"amtum " وترجع هذه الكلمة الاخيرة إلى نفس الأصل اللغوي الذي ترجع اليه الكلمة العربية "أمة".[9]

لقد تشكلت هذه الطبقة بفضل عدة عوامل نوجزها في مايلي:

---

[1] محمود أمهز، المرجع السابق، ص 201.
[2] شوقي أبو خليل، المرجع السابق، ص 147.
[3] برهان الدين دلو، المرجع السابق، ص 325.
[4] أحمد السحمراني، المرجع السابق، ص 87.
[5] محمود أمهز، المرجع السابق، ص 202.
[6] عبد المالك سلاطنية ، هذا هو العراق، ص ص 199، 200.
[7] أندريه ايمار، جانين او بوايه، المرجع السابق، ص 151.
[8] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص200.
[9] أحمد فؤاد بلبع، مؤسسة الرق من فجر الشرية حتى الالفية الثالثة من نشأة الرق حتى مطلع الاسلام، ج1، ط1، المجلس الاعلى للثقافة: القاهرة، 2003، ص105.

- أسرى الحروب: الذين كان يحتفظ بهم في القصر ثم يوجهون للأعمال و المشاريع ذات المنفعة العامة، كما كانوا يقدمون كهدايا لآلهة المعابد.
- بيع الأبناء والزوجات: بسبب الديون التي يعجز أصحابها عن الإيفاء بها مع العلم أن هذا الصنف من العبيد يستطيع أن يعود الى حريته بعد انقضاء ثلاث سنوات من العبودية.
- عبودية الزوجة المنحرفة التي تسيء الى زوجها.[1]
- عبودية الفلاح الذي يلحق أضرار بجيرانه.
- ما تدره أعمال القرصنة وقطاع الطرق لخطف النساء وبيعهن في أسواق العبيد.
- الوراثة فأولاد يعتبرون عبيدا.
- العقوبات الجنائية التي تقع على المحكوم عليهم بعقوبات جنائية مثل الإبن بالتبني الذي يذكره آباه بالتبني.
- البلاغ الكاذب ضد أحد الأحرار فإن صاحبه يتحول إلى عبد.

هذا من مصدر تشكل الطبقة ،أما بالنسبة لأصناف العبيد فينقسمون إلى: العبيد التابعين للدولة(اي القصر أو المعبد).

- العبيد المملوكين للأفراد.[2]

هذا وقد كانت أجساد هؤلاء العبيد تكوى وتوشم بعلامات خاصة للتمييز بينهم، [3] ويتم بتر يد الطبيب الذي يزيل الوشم،[4] وذلك حسبما جاء في شريعة حامورابي هي المادة 226 التي تقول:**"اذا الواشم ازال وشم رقيق له وبلا معرفة سيده بحيث لا يراه فعليهم ان يقطعوا يده"[5] .**

كما كان العبيد يؤدون أعمال السحرة ومعرضين للبيع او الرهن وفاءا لدين[6] نستطيع القول انه مجرد سلعة تباع وتشترى وترهن، كما يلقى أشد العقوبات تصلب أذنه أن لم يطع سيده او إذا إعتدى على نبيل.[7]

[1] عبد المالك سلاطنية،هدا هو العراق، ص200.
[2] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، ص 202.
[3] وليد سامح قاسم، المرجع السابق، ص 126.
[4] أندريه ايمار، جانين او بوايه، المرجع السابق، ص 151.
[5] سهيل قاشا، شريعة حمورابي، ص 61.
[6] شوقي أبو و خليل، المرجع السابق، ص 147.
[7] محمود أمهز، المرجع السابق، ص 202.

ومع كل هذا فلقد تمتعت طبقة العبيد ببعض الحرية التي إعترفت[1] بها شريعة حامورابي، كإمكانيه الزواج من إمراة حرة، و الأولاد منها يكونون أحرار[2] وذلك حسب المادة 175 من قانون حامورابي التي تقول" إذا رقيق القصر أو رقيق مسكين يتزوج بنت سيد فولدت له اولاد فلا يحق لصاحب الرقيق أن يطالب بأولاد بنت السيد بالعبودية".[3]

كذلك يحق للعبد أن يتحرر وذلك بدفع مبلغ من المال الذي يستعيره من المعبد.[4]

المطلب الثاني: الأسرة.

تمثل الأسرة النواة الأساسية للمجتمع، إذا فسدت فسد المجتمع واذا نجحت نجح المجتمع، ولهذا يجب أن توضع قوانين لتحدد المسار السليم للأسرة لتضمن نجاحها.

1- نظام الأسرة.

كان نظام الأسرة الأبوية سائدا في المجتمع البابلي، فالأب هو رأس الاسرة وشانه في ذلك شان الملك في مملكته[5] وتتألف الاسرة الأبوية من الأب وزوجته وأولاده وأحيانا أحفاده،[6] أما البيت الذي تعيش فيه الأسرة يدعى بالبيت الأبوي، وكذلك الرزق يسمى رزق البيت الأبوي، الذي يتضمن الأرض، البيت، ومنشآت الإستثمار، الماشية، العبيد، المنتوج، الحقل، النحاس، الفضة والذهب.[7]

أما بالنسبة للإنجاب فقد كان الأب يرغب في ان يكون إبنه الاول ذكرا، وذلك ليكون وريثه الشرعي وحاملا لإسمه، وهذا الأمر يخص الأب الملك، والأب الفلاح على حد سواء.[8]
كما كان للأب السلطة الكاملة على أسرته: فله الحق في بيع أولاده،[9] أو رهنهم لمدة قدرها ثلاث سنوات،[10] كما يحق له ضرب زوجته إذا أخطأت.[11]

---

[1] سيف الدين قابلو جباغ، المرجع السابق، ص 133.
[2] نفسه، ص 133.
[3] سهيل قاشا، شريعة حامورابي، ص 52.
[4] وليد سامح القاسم، النرجع السابق، ص 126.
[5] سمير الطائي، المرجع السابق، ص 28.
[6] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، ص 208.
[7] ف .دياكوف، س كوفاليف، المرجع السابق، ص 102.
[8] هنري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديمة بابل واشور، تر، كاظم بغداد، سعد ط1، دار الشؤون الثقافية العامة:2000، ص 13.
[9] نفسه، ص 13.
[10] عبد المالك سلاطنية، المرجع السالق، ص 208.
[11] هاري ساكر ،ىالمرجع السابق، ص 13.

وفي حالة وفاة الأب، يصبح هنا الإبن الأكبر رئيسا للعائلة، أما إذا كان الأولاد صغارا يمكن إعطاء والدتهم سلطة الأبوة.[1]

2- الزواج:

يعتبر الزواج عنصر مهم لتكوين أسرة ،لكنه لا يتم إلا بشروط تحدده وفيما يلي سنوضح كيف تكون مراسيم الزواج عند البابليين:

- **الخطبة:**

جرت العادة في عهد حمورابي أن يختار والد الشاب خطيبة ابنه، وعندما يتم الإتفاق بين العائلتين على الزواج يشرع في إعداد الخطبة ومن مظاهر هذا الإحتفال أن يرسل إلى والد العروس بعض قطع الاثاث، كما يقدم الشباب اولاده التيرهاتو" tirhatou " وهو المهر،[2] ويقوم عادة في صورة مبلغ من النقود،أو المنقولات يمكن ان يكون على شكل عقارات أو عبيد، ويدفع وقت الخطبة.

وإذا وافقت الفتاة المخطوبة وأهلها على هذه الهبة، فإن هذا يمنعهم من التراجع عن وعدهم بالزواج ويتوجب رد "التيرهاتو" في الحالات التالية:

- إذا فسخ العقد من جانب عائلة الفتاة المخطوبة.
- إذا مات أحد الخطيبين بعد تقيم المهر و دون دخول الفتاة بيت الزوجية.
- اذا ماتت الزوجة ولم تنجب أولاد، وإذا أنجبت فإنه يؤول لأولادها.[3]

إضافة إلى ذلك فإن عائلة الزوجة ايضا تهدي مبلغا من المال يدعى "الشريفتوم" ويكون وديعة للزوج يتصرف فيها، أما إذا كان ملكا لزوجته فإنها تورثها لأبنائها.

و الزوج من جهته يدفع لعروسه "النودونو" وهي هبة من الأموال المنقولة و الثابتة، يمكن للزوجة الانتفاع بها هي وأولادها من بعدها ولا يحق لها بيعها.

[1] حسيب إلياس حديد، المرجع السابق، ص 167.
[2] أحمد أمين سليم، الأسرة في العراق القديم دراسة من خلال الادب الحكم والنصائح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1985، ص 29.
[3] سليم سعيدي، القانون و الاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050- 332 ق.م دراسة تاريخية مقارنة(رسالة اعدت لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ و الاثار)، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 78.

كذلك "البيبلوم" الذي هو عبارة عن هدية مالية تقدم برفقة هدية الزواج إلى والد الزوجة حيث يشملها نيابة عن إبنته.[1]

- **عقد الزواج:**

الرجل يتزوج من امراة واحدة بصورة شرعية،[2] ويتم التأكيد على قانونية وشرعية الزواج عن طريق إبرام عقد رسمي، وبغيابه لا تعتبر المرأة زوجة شرعية،[3] ويبرم هذا العقد بين الزوج وأب الزوجة المستقبلية او أخاها او ولي أمرها.[4]

- **تعدد الزوجات:**

لقد اشرت سابقا الى ان للرجل الحق في زوجة واحدة فقط،[5] الى انه توجد بعض الحالات التي تعترف فيها للرجل بالزواج من امراة اخرى،[6] نذكر منها:

- في حالة ما اذا اصيبت الزوجة بمرض مزمن او عاهة تمنعها من اداء واجباتها، ولها الحق في البقاء في بيت زوجها، وان هي فضلت الطلاق فإنه يمكنها العودة الى بيت ابيها.
- في حالة ماذا كانت الزوجة عاقرا، هنا اجاز حمورابي للرجل الزواج ثانية عسى ان يرزق بأولاد ولكن بشرط ان لا تكون الزوجة العاقر قد قدمت لزوجها جارية انجبت له اولاد عوضته عن عقمها وتحصل الجارية عن حريتها متى ولدت لسيدها، لكن يظل لسيدها الحق في ردها الى مرتبة الجواري ان حاولت من فستها، وتشير المادة 141 من قانون حمورابي الى " حق الرجل في الزواج من امراة اخرى اذا كانت زوجته الاولى وابت على الخروج من منزل زوجها والتصرف بحمق مهملة شؤون بيتها بل ويعاملها كجارية عقابا لها".[7]

[1] أحمد أمين سليم، المرجع السابق، ص 29.
[2] وليد سامح قاسم، المرجع السابق، ص 125.
[3] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، ص 209.
[4] احمد امين سليم، الاسرة في العراق القديم، ص 30.
[5] ديكانوف ى م. واخرون، تاريخ الشرق القديم، نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الاولى للحضارات العبودية، ط1، دار الفكر: الاردن، 2012، ص 381.
[6] محمد حرب فرازات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص 141.
[7] سليم سعيدي، المرجع السابق، ص ص 83، 84.

3- الطلاق:

سنتناول في هذا العنصر اسباب الطلاق عند البابليين، لأنه في كثير من الاحيان لا يستمر الزواج نظرا للمشاكل المختلفة التي تحدث للأزواج ولا يكون لها حل نهائيا، وهو ما يدفع بهم للطلاق وبذلك يضعون حدا نهائيا للعلاقة الزوجية.

يعد الطلاق احد الحقوق الاساسية التي كفلها القانون للرجل و المراة في اطر محددة، لأنها يمكن للرجل تطليق زوجته دون مسببات، كما لا يمكن للزوجة ان تطلب الطلاق دون ان يكون هناك اسباب جوهرية تدفع لذلك.

وقد حدد حمورابي في شرائعه حالات الطلاق مثل:

- عدم محافظة الزوجة على سمعة زوجها و شرفها فيحق له تطليقها وحتى تحويلها الى امة[1] ، و هو ما نصت عليه المادة 141 من قوانين حمورابي التي تقول:" اذا عزمت زوجة السيد التي تعيش في بيت السيد على الخروج والبحث عن عمل فتخرب بيتها وتحط من سمعة زوجها فعليهم ان يثبتوا ذلك، فإذا اعزم زوجها على تطليقها فبإمكانه طلاقها ولا يعطيها شيئا حقها المتأخر عند تسريحها، فإذا زوجها لا ينوي طلاقها فبإمكان زوجها ان يأخذ امراة ثانية وتعيش هذه المرأة في بيت زوجها أمة[2]

كما يحق له رميها في النهر،[3] وهو ما جاء في المادة 143 من قوانين حمورابي التي تقول:" اذا لم تكن الزوجة متحفظة وتخرج وتخرب بيتها وتحط من شرف زوجها، فيجب ان يلقوا تلك المراة في الماء."[4]

- اذا كانت الزوجة لا تنجب الاولاد كذلك يحق للزوج تطليقها.[5] وهو ما جاء في المادة 138 138 من قوانين حمورابي التي نصت على:" اذا اراد سيد يطلق زوجته التي تلد له اولاد فيجب عليه ان يعطيها دراهما بقدر منلغ المهر وكذلك يعطيها الاغراض التي جلبتها من بيت والدها بكاملها وعندئذ يطلقها."[6] اما بالنسبة للمرأة فقد منحت شريعة حمورابي لها الحق في العودة لبيت ابيها في حالات مثل:

[1] عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق، ص 210.
[2] سهيل قاشا، شريعة حمورابي، ص ص 42، 43.
[3] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص 210.
[4] سهيل قاشا، المرجع السابق، ص 43.
[5] ل، و بلابورت، المرجع السابق، ص 81.
[6] سهيل قاشا، شريعة حمورابي، ص 42.

- اذا احسنت المراة المتزوجة تدبير بيت زوجها لها الحق في العودة الى بيت ابيها اذا اثبتت لدى القاضين اهمال الزوج او طول مدة غيابه او هجره لها.[1] وهو ما تنص عليه المادة 134 من قوانين حمورابي التي تقول" اذا اسر سيد ولا يوجد في بيته اكل، ثم ذهبت زوجته الى بيت ثان فإن هذه المراة لا ذنب لها."[2]
- اما في حالة اذا كرهت الزوجة زوجها الذي يهينها لها الحق كذلك في العودة الى بيت ابيها، حسبما ورد في المادة 142 من قوانين حمورابي لبتي تقول:" اذا كرهت امراة زوجها بحيث قالت (لا تأخذني) فيجب درس قضيتها في مجلس بلدتها فإذا كانت محترسة ولم ترتكب خطأ واذا كان زوجها يخرج ويحط من قدرها كثيرا فإن هذه المراة ليس لها ذنب ويجب عليها ان تأخذ حقها المتأخر وتذهب الى بيت ابيها[3]

المطلب الثالث: الزينة والملابس:

يجب ان نتعرف على لباس اهل بابل والزينة التي يتزينون بها حتى تكتمل صورتهم الاجتماعية.

تميزت ملابس النساء عن ملابس الرجال قليلا و لم تسير المراة ابدا بدون النتك (رداء طويل بحزام حول الخصر).

حيث إرتدت المراة الحرة في العادة فوق النتك ملابس اخرى، لكن المراة النبيلة ارتدت فوق النتك قطعة نسيج،[4] كما ارتدت قميصا من الكتان الى القدمين وفوقه حلة من الصوف.[5]

في حين كان الزي للرجال قميصا اما بدون ايد او بأيد قصيرة جدا ووضع على الخصر الصوف المبيض أو نادرا من القماش الكتاني، وإرتدوا هذه الملابس فوق الركبة.[6] أما بالنسبة للأحذية فقد كانت أحذيتهم خفا نعله من الخشب.[7] وكان الناس يمشون في البيوت حفاة وحتى النبلاء منهم.

---

[1] وليد سامح قاسم، المرجع السابق، ص 125.
[2] سهيل قاشا، شريعة حمورابي، ص 41.
[3] انفسه، ص 43.
[4] ديكانوف ى.م واخرون، المرجع السابق، ص 378.
[5] تأليف جماعي، قاموس الكتاب بالمقدس، [د د ن]،[د م ن]، [د ت ن] ص 100.
[6] ديكانوف ى.م واخرون المرجع السابق، ص377.
[7] تأليف جماعي، المرجع السابق، ص 100.

وقد عرف أهل بابل أيضا القبعة، حيث ارتدى الملك قبعة دائرية لهى ذيل او فتحة وهي مصنوعة من صوف الحفان، في حين ارتدى المحاربون احيانا قبعة سميكة، كما ارتدوا في ظروف الطقس البارد معطفا.[1] بالنسبة للزينة، فقد استعمل البابليون الخواتم والحلقات والاساور التي تلبس حول المعصم او في الساعد وكانت هذه الاخيرة مفتوحة وثقيلة ينتهي كل طرف فيها على شكل راس حيوان، كانت تصنع من البرونز.

أما عامة الشب فكانوا يلبسون العقود والاساور وايضا لكنها اقل قيمة.

واستعمل البابليون ايضا الزيوت والدهون العطرية بصفة دائمة.[2]

[1] ديكانوف ى.م واخرون، المرجع السابق ص 100.
[2] محمد بو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق، ص ص 208، 210.

المبحث الثاني: الجانب الثقافي:

المطلب الاول: الرياضيات والتقويم:

أ- الراضيات.

لقد كانت العلوم مصدر إهتمام البابليين القدامى حيث عرفت تطورا ملحوظا، اذ توصلوا الى حقائق علمية مازال العلم اليوم يستخدمها، ومن بين العلوم التي برع فيها البابليون: الرياضيات او العلوم الرياضية.

إن علوم الرياضيات شهدت ازدهارا كبيرا، خاصة بعد فترتها الذهبية الاولى في العهد البابلي القديم، اي بحدود القرنين 19 و 18 ق.م[1] لقد استندت علوم البابليين الرياضية الى تقسيم الدائرة الى360 درجة، وتقسيم السنة الى 360 يوم، وعلى هذا الاساس وضعوا نظاما سنتين للعد والحساب بالسنين، وهو النظام الذي نشأت منه فيما بعد النظم الاثن عشرة، التي تعد بالاثني عشرات[2] ولقد استخدم الرياضيون البابليون الجذور التكعيبية . كذلك كانوا ممين ببعض الخواص الاساسية للمثلث، والمستطيل، والدائرة، ولكنهم لم يهتموا بخواص السطوح والخطوط والحجوم و بذلك كانت الهندسة اقل تطورا من الجبر عندهم،[3] ثم اصبحت مصدر اهتمامهم وتقدم علم الهندسة حيث اصبحوا يقدرون المساحات المعقدة، ومساحات الاشكال غير المنتظمة، وكانوا يقدرون ايضا النسبة التقريبية(النسبة بين محيط الدائرة وقطرها).[4]

ب-التقويم:

كان التقويم من بين العلوم التي اهتم بها البابليون، والتقويم الذي وضعوه قبل الميلاد هو نفسه الذي نحن عليه اليوم.

علم البابليون ان السنة مؤلفة من 365 يوما، قسموها الى اثنا عشرة (12) شهرا قمريا،[5] منها ستة(6) اشهر فيها ثلاثون (30) يوما، وستة الاشهر الاخرى في كل منها تسعة

[1] فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف:" حضارة العراق"، ج2[د د ن]: بغداد، 1985، ص 294.
[2] ول واريل ديورانت، المرجع السابق، ص 249.
[3] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص ص 120، 121.
[4] ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 249.
[5] جون ماكليش، العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر، تر، خضر الاحمد، دار عالم المعرفة: الكويت، 1999، ص 251.س

وعشرون(29) يوما. كما قسموا الشهر الى اربعة اسابيع، وكانوا يحسبون اليوم من شروق القمر الى شروقه التالي[1].

كما حددوا اليوم وقسموه الى اثنا عشرة(12) ساعة للنهار، ومثلها لليل، وفيما بعد قسموا الساعة الى ستين (60) دقيقة وقسموا الدقيقة الى ستين(60) ثانية.[2]

المطلب الثاني: التنجيم والفلك:

أ- التنجيم.

كان التنجيم مصدرا اهتمام البابليين وشغلهم الشاغل، اهتموا به اكثر من اي علم اخر، ذلك لأن مصيرهم ومستقبلهم منغلق به.

نشأ التنجيم من اعتقاد الكهنة بأن الكواكب ارباب عظيمة، تعمل عملها عي حياة الانسان، فكل امرئ يولد في الدنيا في طالع كوكب من الكواكب فيأتي التنبؤ يسعده، وان كل ما يحدث في السماء هو بمثابة علامة على ما سيحدث في الارض فمثلا النجمة المذببة تنبئ بحدوث ثورة[3] اما عندما يرون السماء غائمة في اول يوم من السنة فإنها ستكون شؤما عليهم، اما اذا كانت صافية حين بزوغ الهلال فإن السنة ستكون سعدا عليهم، واذا اختفى كوكب الزهرة ف السبت الخامس عشر (15) في الغرب وبقي غائبا عن السماء لمدة ثلاث ايام، ثم ظهر في الشرق فإن ذلك يشير الى ان مصائب ستحدث للملوك.[4]

ان كتابات النذر والبشائر البابلية تعج بمجموعة كبيرة من العلامات المنذرة بالمصائب، ويعود تاريخ هذا الكتابات المدونة على اللوح من لطين المشوي الى نحو عام 1800 ق.م وهي موجهة الى عامة الناس وكانت تهدف الى اعلام الملك وحاشيته بالعمليات العسكرية التي توشك ان تقوم بها دول معادية و بالتهديد ان التي تواجه العائلة المالكة، كذلك كان من واجب المفسرين الرسميين ان يعطوا نصائح لتفادي الخطورة وتجنبها.[5]

[1] ول وايريل ديورانت، المرجع السابق، ص 251.
[2] ف. دياكوف، المرجع السابق، ص 116.س
[3] شال سينوبوي، تاريخ حضارات العلم الحضارة الفرعونية، الاشوريون- البابليون الفينيقيون، الفرس اليونان والرومان، تر، محمد كرد علي، ط1، دار طيبة للطباعة: الجيزة، 2012، ص 29.
[4] جون ماكليش، المرجع السابق، ص 59.
[5] المرجع نفسه، ص 59.

ب- الفلك:

تميز البابليون عن سائر الامم القديمة بعلم الفلك، الذي نشأ عن بداية حركة النجوم،[1] لكشف الطالع بالنسبة لمصير البلاد والملوك[2] وكذلك بقص ارشاد السفن والقوافل في سفرها، لذلك اقاموا ابراجا عالية، وكانت هذه الاخيرة مراصد فلكية يستخدمها الكهنة في رصد حركة الكواكب،[3] ثم تقدم الفلك تقدما كبيرا، حيث اصبح البابليون يرصدون النجوم ويصورون مساراتها، كما لا حظوا الفرق بين الكوكب والسيار والنجم الثابت،[4] ثم انجزوا جداول فلكية من خلال رصدهم لحركات القمر مكنتهم ن التنبؤ بالخسوف القمري، واهتموا كذلك بالإجرام السماوية الاخرة خاصة كوكب الزهرة.[5] اما عن اشعر الفلكيين البابليين فقد ورد اول فلكي بابلي عند الرومان واسمه" نابوريماني بن بلاتو"، حيث سجل وثائق في بابل، واستطاع ان يضع جداول لتحركات الشمس والقمر.[6]

المطلب الثالث: الطب:

قد امتزج الطب عن البابليين بالدين والسحر معا، اذ كان يعتمد ان المرض هو بمثابة عقوبة تسلطها الالهة على البشر، بسبب الآثام التي يقترفونها، ويمكن ان تطلق الالهة ايدي الشياطين على الشخص المصاب، او تجعله يخر صريعا لنوبة يسلطها احد السحرة، ولذلك كان علاج المرض في اول الامر من اختصاص الكهنة، وذا طابع سحر- ديني، اذ يعمد الكاهن او العراف الى اكتشاف الذنب او العيب الخفي المسؤول عن اثارة حنق الالهة، كما كما كان الكاهن يقوم بطرد الشيطان باستخدام الطقوس و التعازيم السحرية،[7] لكن في عهد حمورابي نشأت مهنة منتظمة للأطباء، ذات اجور وعقوبات يحددها القانون، ابعدت الكهنة عن هذا المجال، كان المريض الذي يستدعي طبيب لزيارته يعرف مقدا قسم من المال يجب عليه ان يؤديه مقابل العلاج والجراحة واذا كان المريض فقيرا تناقص الاجر لكي يتناسب مع فقره، واذا اخطأ الطبيب

[1] حلمي محروس اسماعيل، المرجع السابق، ص 121.
[2] شيماء احمد علي النعيمي، الفلك في العراق القديم من القرن 7 الى 4 ق.م (رسالة اعدت لنيل الدكتوراه في الاثار القديمة)، مجلس كلية الادب، جامعة الموصل، 2006، ص 08.
[3] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 121.
[4] وليد سميح قاسم، المرجع السابق، ص 127.
[5] جون ماكليش، المرجع السابق، ص 58.
[66] رمضان عبده على، المرجع السابق، ص 273.
[7] حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص 124.

او اساء عمله كان عليه ان يقدم تعويض للمريض،[1] وقد عولج المريض بأدوية معدنية او نباتية او حيوانية، فعالج بالنبات والنحاس والرماد والدم والبول والشحم والزيت و مواد اخرى.[2]

[1] ول وابريل ديورانت، المرجع السابق، ص 252.
[2] أندريه ايمار او بوايه، المرجع السابق، ص 176.

المبحث الثالث: الجانب الديني:

المطلب الاول: الآلهة:

عرف البابليون آلهة كثيرة، ولأن بابل كانت دولة دينية خاضعة لأمر الكهنة فكان لكل مدينة رب يحميها، كذلك تأثر البابليون بالقوى الطبيعية مما انتج العديد من الآلهة، لذلك سنتطرق لأهم الالهة التي عرفها البابليون.

1- الإله مردوك marduk":

كان في بابل الإله مردوك المشهور، والذي بلغ السيادة في دولة حمورابي[1]، لذلك يعد إله مدينة بابل الرئيسي، ومعنى اسمه باللغة السومرية "عجل الشمس" أما اسمه باللغة البابلية فهو "مار-دوك" أي بمعنى "ابن الإله دوكو" ومعناها التل المقدس، ويعتبر مردوك ابنا للإله "إنكي"[2] . زكان أصغر سنا من الآلهة[3]. ويعتبر خالق الكون والمدبر في أمره.[4]

2- الإله صربينيتو: يعني هذا الاسم بالاكدية الفضة اللامعة وهو اسم زوجة الإله البابلي "مردوك"، وهي إلهة بابل الرئيسية المختصة بشؤون الحمل والولادة وتعترف بلقب إروى[5].

3- نابو Nabu: هو ابن الاله "مردوخ" والالهة "صربينيتو"، كان يشارك زوجته "تشمتو" في معبد واحد "بور سيبا" المجاورة لمدينة بابل[6]، ومن صفاته: أنه كان إله الكتابة وحامي الأدباء والمدافع عنهم[7]، بلغت قدسيته أقصى مداها لدى الملوك الكلدانيين في العصر البابلي الحديث لأن معه ألواح القدر، إلا أن محاولتهم في تنصيب إله فوق كل الآلهة لم ينجح كليا ، كان يرمز إلى الإله نابو بالقلم[8]

[1] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 76.
[2] بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200- 539 ق.م (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم فغي قسم التاريخ)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009، ص 46.
[3] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 44
[4] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 76.
[5] سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية، ص 304.
[6] نفسه، ص 305.
[7] بلخير بقة، المرجع السابق، ص 47.
[8] سهيل قاشا، المرجع السابق، ص 306.

4- أوراش: إله مدينة ديليان في بلاد بابل، كانت زوجة للإله "آن" وأم إلهة الشفاء "نينسينا".[1]

5- استخارا: إلهة معروفة في بلاد بابل منذ عصر أور الثالث وهي مختصة بضمان تنفيذ العهود المقطوعة أمام الآلهة وتسمى بسيدة القضاء والأضاحي وتشارك "عشتار" في بعض صفاتها الحربية المقاتلة، رمزها هو العقرب، وبذلك يكون برج العقرب مناسب لصفاتها، كما أنها أم لسبعة أولاد.[2]

دموزي Dumuzi, zamuz:

هو الإله الذي جسد الخصب في الأسطورة والطقوس السومرية والبابلية، لقب بالثور الوحشي الذي يعني الابن المخلص.[3]

المطلب الثاني: أسطورة خلق الكون البابلية:

شغل خلق الكون والانسان فكرا العراقي القديم، وترك أساطير كثيرة ومختلفة، تتضمن معتقداته وخياله، محاولة منه تفسير ما يدور حوله وكيفية نشوئه، وعلى رأس هذه الاساطير أسطورة الخليقة البابلية، التي سنسردها في ما يلي:

تروي الأسطورة أن العالم كان عبارة عن خواء حقيقي وهوة سحيقة يختلط فيها الماء العذب، الذي يمثله الإله أبسو "Apsu"، بالماء المالح الذي يحكمه ما رد آخر يدعى تيامات "Timat"[4]، بعد ذلك أخذت الآلهة تتناسل، فولد "لابسو وتيامات" إلهان جديدان هما لخمو "lakhmu" ولخامو "lakhamu"، وكان هذان الإلهان أول زوج من الآلهة وكان غامضين، وقد انجبا بدورهما أنشار "Anshar" العنصر الذكري، وكيشار "kishar" العنصر الأنثوي، وكان يمثلان العالم السماوي والعالم الأرضي. وبع سنوات ولد "لانشار وكيشار"، ابن سيماه أنو "Anu" وهو الذي سار فيما بعد إلها للسماء، وأنجب أنو بدوره إنكي "Enki" أو إيا "Ea" وهو إله الحكمة الذي صار فيما بعد إله المياه العذبة الباطنية، وهكذا فقد امتلأت أعماق تيامات بالآلهة الجديدة المليئة بالشباب والحيوية، والتي كانت في حركة دائمة، مما غير السكون الذي كانت تعيش فيه آلهة السكون البدئية. وهو ما أدى إلى انزعاج آبسو وتيامات من الضجيج[5]. وقررا هذان

[1] نفسه، ص 301.
[2] سهيل قاشا، المرجع السابق ، ص ص 296، 297.
[3] بلخير بقة، المرجع السابق، ص 48.
[4] شارل فيروللو، أساطير بابل وكنعان، تر.ماجد خير بك، [د. ب.ن]: [د.م.ن]، 1990، ص 20.
[5] كارم محمود عزيز، أساطير التوازن الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ط1، مكتبة النافذة: الجيزة، 2006، ص ص 55، 56.

هذان الأخيران استشارة ممو "Mummu" وزير أبسو في سبيل فنائهم، لكن تيامات عرفت عن افناء نسلها[1] في حين كان أبسو وممو يديران خطة للقضاء على الآلهة الجديدة، لكن الآلهة الصغار كشوفها، فاضطربوا، وقرر إيا الحكيم أن يضع خطة مضادة، حيث ألقى لعنة النوم على أبسو وذبحه، وأوثق ممو ووضع رباطا في أنفه، وبعد ذلك قام ببناء حجرته المقدسة والتي فيها تمت ولادة مردوك.

في حين تتعرض تيامات للوم من طرف اطفالها الاخرين لأنها وقفت مكتوفة الايدي امام فناء آبسو، ذلك ما دفعها للإنتقام[2] اضافة الى ذلك فكرت في لن تحكم هي الكون، فخلقت احدى عشرة (11) كائن متوحش لمساعدتها في خوض المعركة، وكانت هذه الكائنات عبارة عن: كلاب مسعورة لها رؤوس كبيرة، وثيران وطيور لها رؤوس بشرية، و ثعابين نيوبها حادة، ويسري في عروقها السم بدل الدم، وبشر لهم رؤوس غربان وتنانين، وعقارب واسماك، وكان هذا الجيش بقيادة كينخو" KINGU " الذي عهد اليها بكنزها الاهم " الواح القدر".[3] ولما سمعت الآلهة بذلك عقدت مجلسا، والهدف منه البحث عن وسيلة للإنقاص و التخلص من تيامات، وكان الإله مردوك اكثر الآلهة جرأة وشجاعة و أصغرهم سنا، فعرض عليهم أن يدخل منفردا في حرب مع تيامات، لكنه طلب مقابل ذلك ان تعترف جميع الآلهة به سيد الارباب فقبلت الآلهة شرطه.

تسلح مردوك بالقوس و الرمح و الصواعق، كما منحه ابوه إيا رقى سحرية قوية، كما سلح نفسه بشبكة لصيد بها تيامات، وتبعته الرياح السبعة، واثناء القتال قهر مردوك تيامات، حيث جعل الرياح[4] تدخل فم تيامات المفتوح، ثم اطلق سهما نحو أجزائها الداخلية وشطر جسمها نصفين،[5] وصنع من القسم العلوي السماء ومن القسم السفلي الارض، ثم التفت مردوك بعد ذلك الى باقي عمليات الخلق، فخلق النجوم محطات راحة للآلهة، وصنع الشمس والقمر وحد مساريهما.[6]

[1] صموئيل هنري هووك، منعطف المخيلة البشرية بحث في الأساطير، تر: صبحي حديدي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع: سورية، 1983، ص 35.
[2] نفسه، ص 35.
[3] س، بريو شينكين، أسرار الفيزياء الفلكية و المثولوجيا القديمة ، تر، حسان ميخائيل اسحاق، ط1، دار علاء الدين: دمشق، 2006، ص 56.
[4] نعيم فرح، المرجع السابق، ص 44.
[5] كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص 57.
[6] كارم محمود عزيز، المرجع السابق، ص 57.

ثم اخذ مردوك التراب ومزجه بدم الاله كينغو الذي كان قد ذبح في المعركة، وصنع منه الانسان على ان يكون خادما للآلهة ولما تم الخلق احتفلت الالهة بانتصار مردوك.[1]

اسطورة اشتار وتموز:

قبل الحديث عن اسطورة ايشتار و تموز، تجدر بنا الاشارة الى اخذ عن اشتار، فهي تعتبر الهة الخصب عند البابليين.

كان تموز راعي وسيما، وهو ابن "إيا" اله الحكمة، [2] وذات مرة شاهدته إيشتار ربة الحب والجمال وهو يرعى غنمه تحت شجرة أريد المقدسة، فشغفت به حبا، واختارته زوجا لها، وعاش الزوجات قصة حب رائعة، لم تشهدها السماء قط.

و في ذات يوم خرج تموز كعادته يرعى غنمه، واذا بخنزير بري يهاجمه ويطعنه حتى مات،[3] و هوى الى العالم السفلي الذي يسميه البابليون أرالو، و الذي كان تحكمه أرشيجكال أخت ايشار ، وكانت تغار منها كثيرا، لان ايشتار كانت فاتنة، خلابة، رائعة، اما هي فكانت ذميمة، قبيحة وعرجاء.

حزنت إشتار كثيرا لمصير تموز، وقررت النزول الى العالم السفلي،[4] ونزولها الى هناك هناك كان بهدف تحرير زوجها الاسير،[5] فهبطت إشتار الى هناك ولما وصلت أبواب أرالو طلب طلب الاذن من أجل الدخول، فرفضت أرشيجيكال، عندها غضبت إيشتار وهددت بأنها ستحطم الابواب، وهذا ما ادى الى خوف حارس الابواب وتوسله الى أشجيكال بأن تنقذه بالسماح لأختها بالدخول، عندها سنحت له بذلك، لكنها ستدخل وفقا لقانون الآلهة الذي يحرم دخول (أرالو) الا العراة[6] فسمح حارس النار لإيشتار بالدخول، وعندما وصلت للباب

الأول: خلع الحرس عنها التاج، وعند الباب الثاني: خلع قرطيها، ثم عقدها، ثم حليها، ثم رداءها المزركش البراق، وقبل اجتياز الباب الاخير، طلب ان تخلع اخر الاثواب.

[1] سبتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 85.
[2] نزار خالد تميم، تاريخ الشرق الادنى القديم، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتمزيع: عمان، 2016، ص 129.
[3] خليل حنات درس، احلى الاساطير العلمية، كتابنا للنشر: بيروت، [د ت ن]، ص 163.
[4] نزار خالد تميم، المرجع السابق، ص 129.
[5] فراس السواح، مدخل الى نصوص الشرق القديم، ط1، دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة: دمشق، 2006، ص 196.
[6] خليل حنا تا درس، المرجع السابق، ص 163.

وعندما هبطت ايشتار الى العالم السفلي، امرت اختها أرشجيكال رسولها نمتار بأن يسجنها، ويسلط عليها ستين (60) مرضا.[1]

عنده فقدت الارض بسبب اختفاء ايشتار الجمال و الحب: فلم يعد النبات يلقح، واخذ الناس يتناقصون، وتناقصت القرابين، هنا تحركا الالهة، وطلبت من أرشجيكال اطلاق سراح ايشتار،[2] فأصدرت امرا بإطلاق سراحها، لكنها تفاجأت لان ايشتار ترفض الخروج من السجن وتقسم بأنها لن تغادره ولن تعود الى الارض الا اذا سمح لها بان تأخذ تموز معها، لكن أرشيجال رفضت، واستمرت الارض قاحلة تبكي، فغضبت الالهة و ارسلت امرا اخر الى أ رشجيكال للإفراج عن تموز، استجابة لطلب ايشتار، فارسلت ربة الجحيم رسولها نمتار ليصب ماء الحياة على جسد تموز، ويطلقه خارج اسوار أرالو ومعه ايشتار.

وهكذا انطلقت اشتار مع زوجها يجتازان ابواب أرالو السبعة، وتستلم عن كل باب ما خلعته من قبل، وعادت ايشار الى الارض واعادت معها الحياة والفرحة و الحب.[3]

[1] خليل حنا تا درس، المرجع السابق، ص 164.
[2] نزار خالد تميم ، المرجع السابق، ص 129.
[3] خليل حنا تا تدرس، المرجع السابق، ص 165.

خاتمة

من خلال انجازنا لهذا البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات من بينها:

أولا:

لقد كان لموقع بابل وتركيبتها الطبيعية دور كبير في تشكيل حضارتها العريقة وذلك لما تحتله موقعها من أهمية كبيرة وتواجدها بين نهري الدجلة و الفرات اللذان يعتبران ألآكبر مساهمان في تقدم الحضارة البابلية.

ثانيا:

ان تدرج نظام الحكم من الديمقراطية الى الاوتوقراطية نتيجة لفشسل النظام السابق والذي لم يتماشى وطبيعة التطور الحضاري الذي يقوم على اساس التوسع.

ثالثا:

إستند الحكم في بابل على نظرية التفويض الإلهي أي أن الملك مجرد مطبق لأحكام الالهة التي تنزل من السماء.

رابعا:

إهتم الملوك شخصيا بالجانب الإداري وأصدروا قوانين وتشريعات. والتي كان على رأسها تشريعات حمورابي المستمدة من بعض التشريعات السابقة و التي ساهمت بشكل كبير في تنظيم حياة الانسان العراقي القديم في جميع جوانب الحياة، فأصبحت هي الدستور الذي يسير عليه كافة الناس و الذي يتبعه جميع الحكام.

خامسا:

الحضارة البابلية لم تكن تعرف قوة عسكرة كالتالي عرفتها الحضارة الاشورية الا انها جعلت الاداء العسكري امرا واجبا على الانسان العراقي القديم، ويعاقب عليه كل من لا يقو به.

سادسا:

اهتم البابليون بالتجارة اهتماما كبيرا اكثر من اهتمامهم بالزراعة، حيث جعلوا من بابل مركزا للتجارة في الشرق الادنى القديم التي عرفت ازدهارا كبيرا خاصة التجارة الخارجية، وذلك نتيجة اهتمام الملوك شخصيا لتوفير النقل و اصلاح الطرقات الرئيسية التي تستخدمها القوافل.

سابعا:

من الناحية الإجتماعية ساد النظام الطبقي إذ توجد طبقة عليا تظم الملوك، وطبقة وسطى تظم المساكين وطبقة العبيد التي تعتبرأدنى طبقة في المجتمع البابلي، وسار البابليون على نظام الاسرة الابوية حيث كان الاب هو الذي يحق له التصرف في بيته وهو بذلك بمثابة الرئيس.

ثامنا:

إمتاز البابليون بحبهم للعلوم خاصة في عصر الدولة الكلدانية 626-539 ق.م وكانوا هم السباقون العديد من العلوم كالرياضيات وعلوم الفلك.

تاسعا

أما من الناحية الدينية عرف عن الشعب البابلي تعدد الالهة حيث كان في كل بيت تقريبا إلاها أما عن أشهر إله عندهم هو الآله مردوك.

ملاحق

الملحق رقم (01)

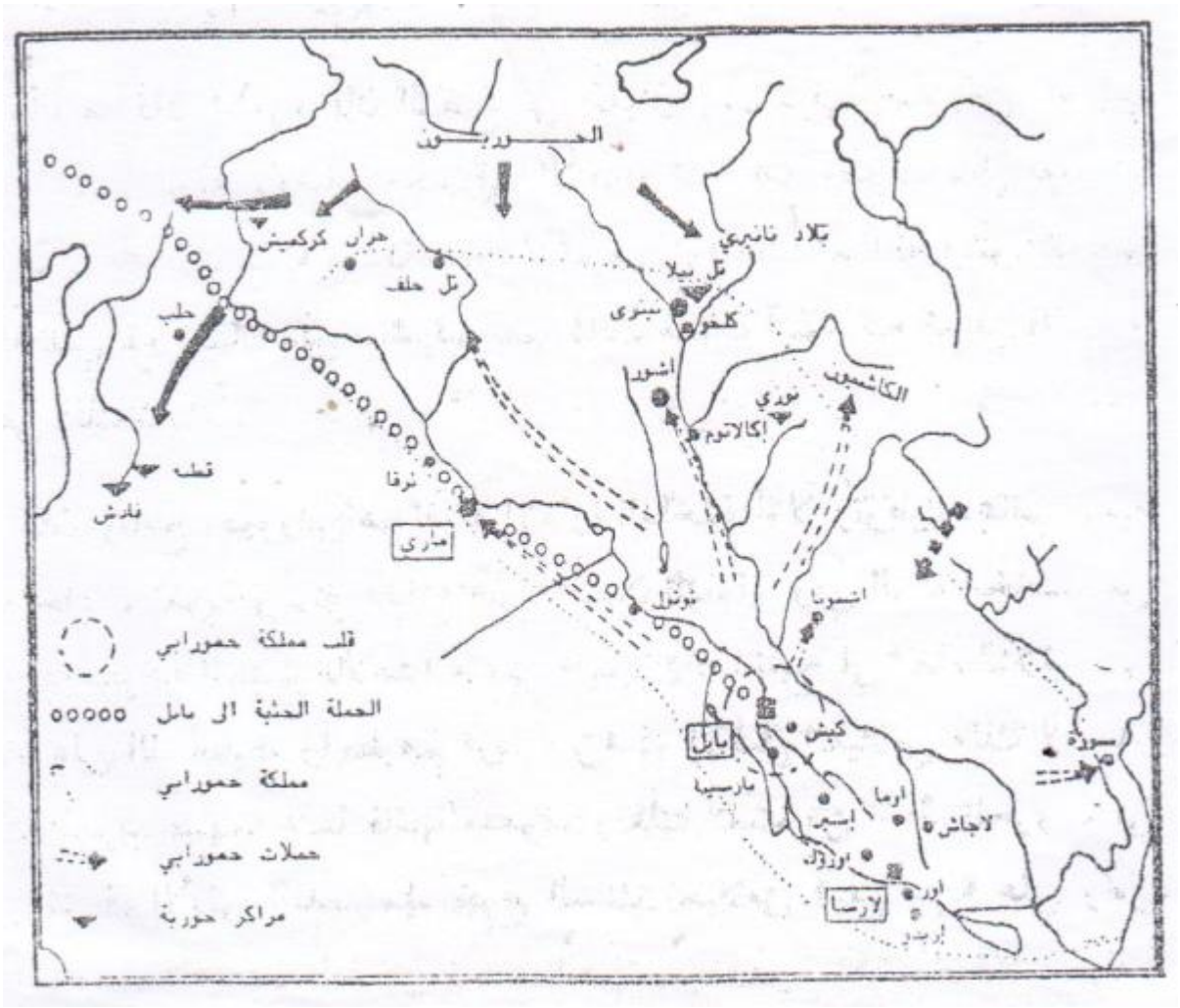

خريطة تمثل مملكة حمورابي [1]

[1] احمد امين سليم ، دراسات في تاريخ العراق القديم ، ص 184

الملحق رقم (02)

صورة للإله عشتار [2]

[2] شارل قيرولو ، المرجع السابق ، ص 164.

الملحق رقم (03)

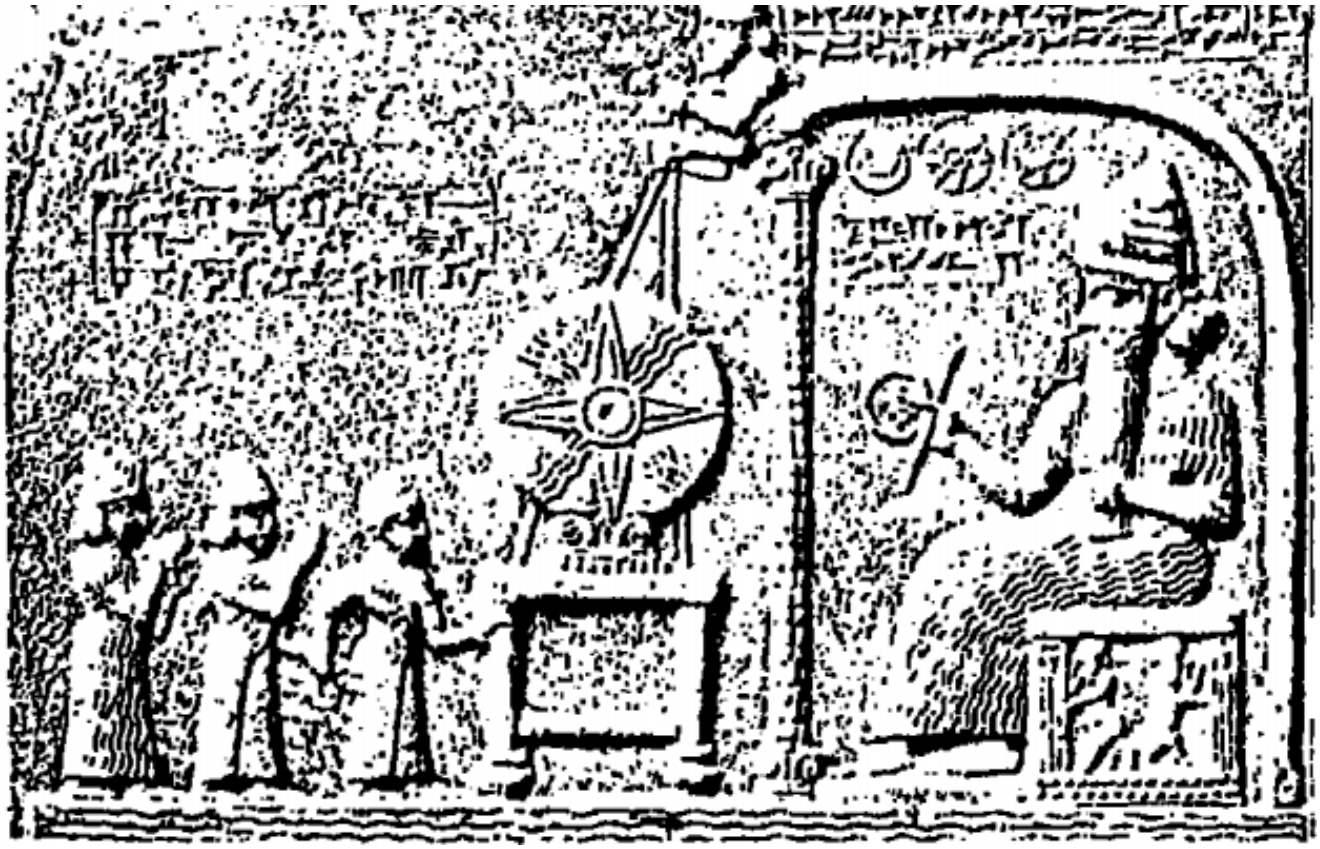

[3]

الإله شمش إله العدالة والشمس

[3] أسامة عدنان يحي ، المرجع السابق ، ص 148.

الملحق رقم (04) [4]

الاله مردوك : القرن التاسع (متحف برلين ـ حفائر بابل

[4] ديلبورت ، المرجع السابق ، ص 143 .

الملحق رقم (05)[5]

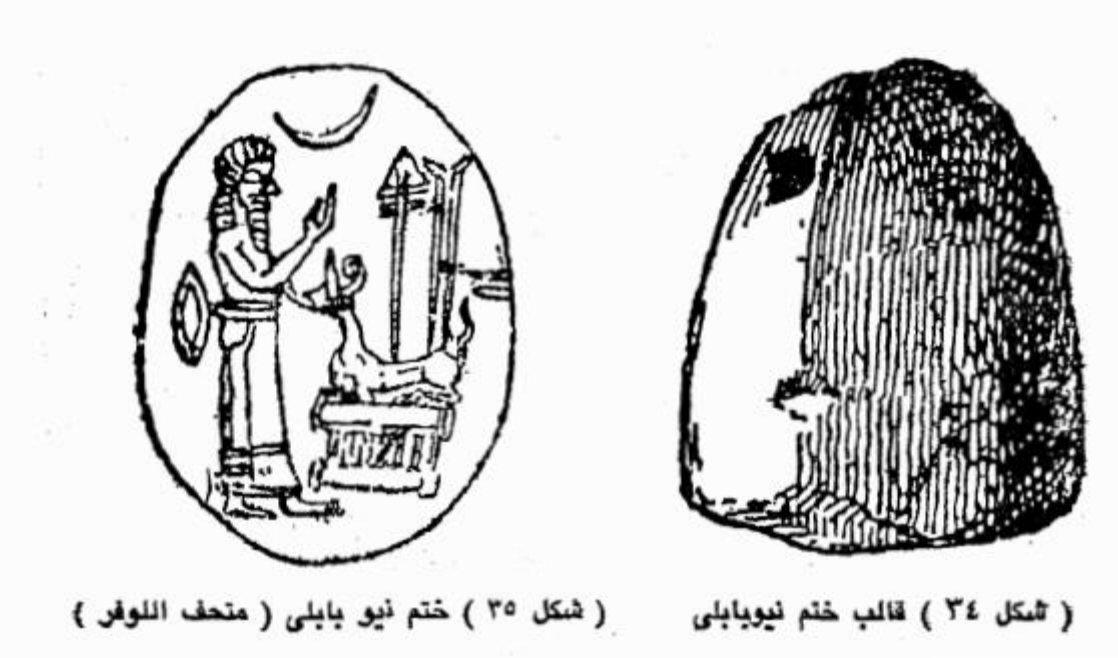

(شكل ٣٤) قالب ختم نيوبابلى

(شكل ٣٥) ختم نيو بابلى (متحف اللوفر)

اختام بيابلية من العصر الكاشي

[5] ديلبورت ، المرجع السابق ، ص 192.

الملحق رقم (06)

حمورابي يتسلم الشرائع من الاله شمش[6]

[6] خزعل الماجلي ، المرجع السابق ، ص 267

الشكل رقم (07)

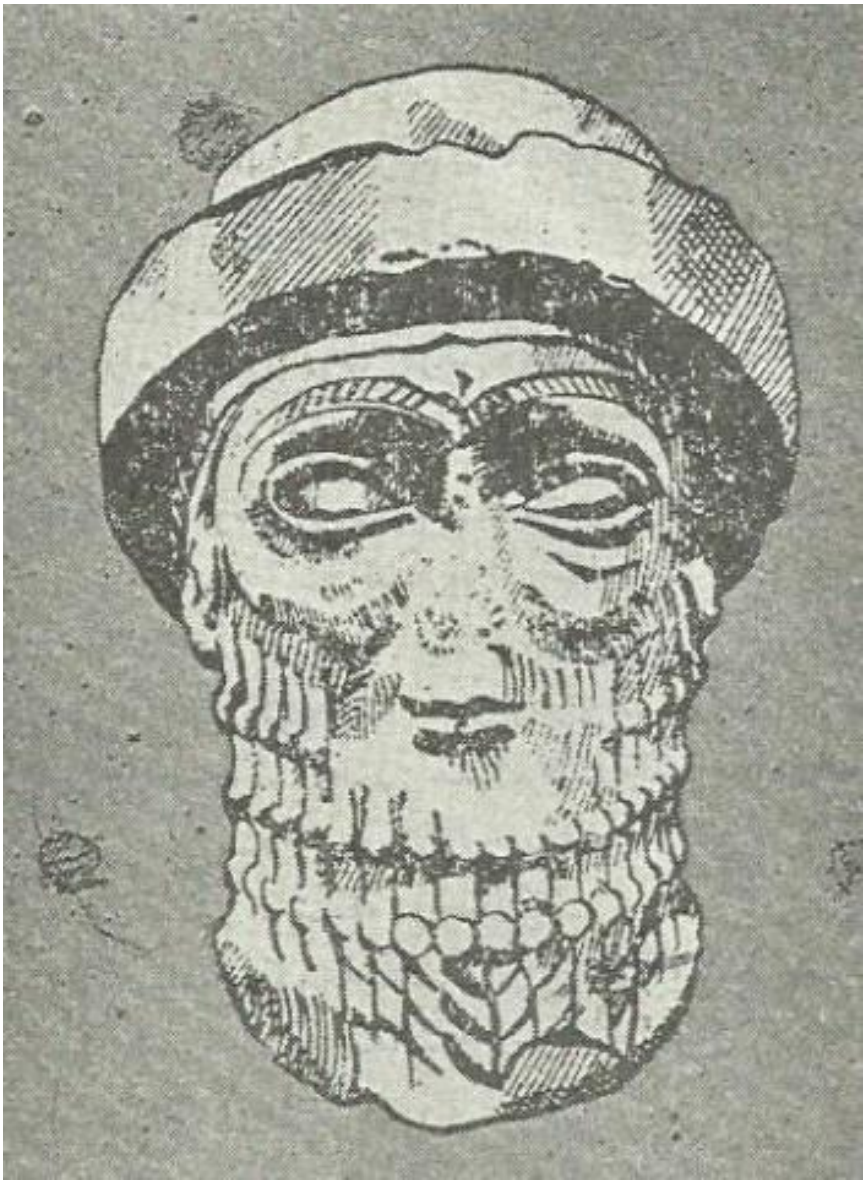

صورة الملك حمورابي[7]

[7] احمد سوسة ، المرجع السابق ، ص 60

الملحق رقم(08)

حلي المرأة في حضارة بلاد الرافدين[8]

[8] عبد المالك سلاطنية وأخرون ، المرجع السابق ، ص 24.

قائمة

المصادر والمراجع

- **المصادر** :

1- القرأن الكريم : سورة البقرة، الآية 101
2- ابن العبري، مختصر تاريخ الدول ،"1229-1286 هـ" [د.د.ن]:[د.م.ن]،[د.ت.ن].
3- شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي،" 1179-1229هـ" معجم البلدان، مج1، دار صادر: بيروت، 1977.

- **المراجع باللغة العربية :**

1- أحمد أمين سليم، الاسرة في العراق القديم دراسة من خلال الادب الحكم والنصائح، دار النهضة العربية للطباعة والنشر: بيروت، 1985.
2- أحمد أمين سليم، العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية : الإسكندرية، 2000.
3- أحمد امين سليم، تاريخ العراق القديم منذ أقدم العصور وحتى الغزوالايراني 639 ق.م ، دار المعرفة الجامعية طبع نشر وتوزيع: الاسكندرية، 2012.
4- أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ السرق الادنى القديم: مصر، العراق، ايران، ط1، دار النهضة العربية: بيروت، 2008.
5- أحمد امين سليم، دراسات في تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية [د.د.ن]:[د.م.ن]،[ذ.ت.ن].
6- أحمد خالد عبد المنعم، حمورابي دراسة تاريخية،ط1،[د.د.ن]:[د.م.ن]،2015.
7- أحمد فؤاد بلبع، مؤسسة الرق من فجر الشرية حتى الالفية الثالثة من نشأة الرق حتى مطلع الاسلام، ج1، ط1، المجلس الاعلى للثقافة: القاهرة، 2003،
8- أسامة الجوهري، الاثار العراقية اكبر كارثة ثقافية منذ اكثر من خمسة قرون، ط1، دار هلا للنشر والتوزيع: الجيزة، 2006.

9- أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق الادنى القديم دراسات وابحاث، ط1، اشور بانيبال: العراق، 2015.

10- برهان الدين دلو، حضارة مصر والعراق التاريخ الاقتصادي والاجتماعي الثقافي والسياسي، ط1، دار الغزالي: لبنان، 1989.

11- بولس الفغاني، أنطوان عوكر، العهد العبري ترجمة بين السطور عبري- عربي، ط1 ،منشورات الجامعة الانطونية: لبنان، 2007.

12- تأليف جماعي، قاموس الكتاب بالمقدس، [د د ن]،[د م ن]، [د ت ن]

13- جميل نخلة المدور؛ تاريخ بابل وآشور، دار هنداوي :القاهرة، 2012.

14- حسن محي الدين السعدي، في تاريخ الشرق الأدنى القديم العراق- ايران – اسيا الصغرى، ج2، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، 2005.

15- حسيب الياس حديد، دراسات في حضارة بلاد الرافدين،ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2014.

16- حلمي محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته بلاد ما بين النهرين والشام و الجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة: الاسكندرية، 1997.

17- خزعل الماجدي، انجيل بابل، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع: عمان الاردن، 1998.

18- خليل حنا تادرس، أحلى الاساطير العلمية، كتابنا للنشر: بيروت، [د ت ن].

19- رمضان عبده على، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجيئ الاسكندر الأكبر ايران والعراق، ج1، ط1، دار نهضة الشرق: القاهرة، 2002 .

20- سمير الطائي، العنف السياسي في بلاد الرافدين، ط1، دار دجلة: الاردن، 2007.

21- سهيل قاشا، أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام: بيروت، 1998.

22- سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير: بيروت، 2008.

23- سهيل قاشا، شريعة حامورابي، تر. محمود الأمين، ط1، دار الوراق للنشر المحدودة: لندن، 2007.

24- سيف الدين قابلو جباغ، تاريخ بلاد الرافدين، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع: الاردن، 2016.

25- شوقي أبو خليل العربية الاسلامية وموجز عن الحضارات السابقة، ط1، دار الفكر: دمشق، 1994.

26- صباح اسطفان كحبجي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، [د.د.ن]،[د.م.ن]، 2002، ص 48.

27- صوفي أبو طالب، تاريخ النظم القانونية والاجتماعية،[د.د.ن]، [د م ن],[د.ت.ن].

28- طه باقر، الحضارات القديمة، ج1، دار الورق: بغداد، 2009.

29- طه باقر، بلاد الرافدين،[د.د.ني،[د.م.ن]،[د.ت.ن].

30- عامر حنى الفتوحي، الكلديون –الكلدان منذ بدإ الزمان بحث في الهوية القومية الكلدية-الكلدانية،[د د ن]،[د م ن]،[د ت ن].

31- عبد الحميد زايد، الشرق الخالد في تاريخ وحضارات الشرق الادنى منذ أقدم العصور حتى عام 323 ق.م، دار النهضة العربية:[د.م.ن]،[د.ت.ن].

32- عبد الحميد زايد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الادنى منذ اقدم العصور حتى عام 323 ق.م، دار النهضة العربية:[د.م.ن]،[د.ت.ن].

33- عبد المالك سلاطنية و اخرون، تاريخ النظم في الحضارات القديمة واثرها على المواثيق والتشريعات الدولية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع: عين مليلة، [د.ت.ن]

34- عبد المالك سلاطنية، هذا هو العراق مدخل الى تاريخ الحضارة و القانون في بلاد الرافدين، دار البعث: قسنطينة،[د.ت.ن].

35- ف .دياكوف، س، كوفاليف، الحضارات القديمة، تر. نسيم واكيم البازجي، ج1، ط1، دار علاء الدين: دمشق، 2000.

36- فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف:" حضارة العراق"، ج2[د د ن]: بغداد،1985

37- فراس السواح، مدخل الى نصوص الشرق القديم، ط1، دار علاء الدين للنشر و التوزيع و الترجمة: دمشق، 2006.

38- كارم محمود عزيز، أساطير التوازن الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، ط1، مكتبة النافذة: الجيزة، 2006.

39- ماجد عبدالله الشمس ، الحضارة والميثولوجيا في العراق القديم بحوث ودراسات الاسطورة – اصل النيروز- البستنة، ط1، دارعلاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة: دمشق، 2003.

40- محمد ابو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية: بيروت[د.ت.ن].

41- محمد بيومي مهران، مصر والشرق الادنى القديم تاريخ العراق القديم، دار المعارف الجامعية: الاسكندرية، 1990.

42- محمد حرب فرزات، عيد مرعي، دول وحضاراة الشرق العربي القديم، ط2، دار طلاس، [د.م.ن]، 1994.

43- محمد سعيد حمدان واخرون، الحضارات البشرية ومنجزاتها، الشركة العربية المتخذة للتسويق والتوريدات [د.د.ن]: [د.م.ن]،[د.ت.ن].

44- محمود أمهز، في تاريخ الشرق الادنى القديم، دار النهضة العربية:[د.م.ن]، 2010.

45- محمود شاكر، موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الامم،ج1، دار اسامة: [د م ن] ، [د ت ن] .

46- مخائيل مسعود، الحضارات الحوار والمنازع، المؤسسة الحديثة للكتاب،[د.م.ن]، 2009.

47- نزار خالد تميم، تاريخ الشرق الادنى القديم، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتمزيع: عمان، 2016.

48- وليد سامح قاسم، الخليج العربي مهد الحضارات الانسانية، دار الدراسات العربية: الاسكندرية.

- **المراجع المعربة :**

1- أج، ايفانز، أساطير هيرودوت، تر.أمين سلامة،[د.د.ن]:[د.م.ن]،[د.ت.ن].

2- آندري إيمار، جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان، تر .فريد م. .داغر، دار منشورات عويدات: بيروت، 2000.

3- جون ماكليش، العدد من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر، تر. خضر الاحمد، دار عالم المعرفة: الكويت، 1999.

4- ديكانوف ى م. واخرون، تاريخ الشرق القديم، نشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الاولى للحضارات العبودية، ط1، دار الفكر: الاردن، 2012.

5- س، بريو شينكين، أسرار الفيزياء الفلكية و المثولوجيا القديمة ، تر. حسان ميخائيل اسحاق، ط1، دار علاء الدين: دمشق، 2006.

6- سبتينومو سكاتي، الحضارات السامية القديمة، تر. السيد يعقوب بكر، دار الرقي: بيروت،1986.

7- سيتون لويد، اثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، تر، محمد طلب، ط1، دار دمشق: دمشق، 1992.

8- شارل فيروللو، أساطير بابل وكنعان، تر. ماجد خير بك، [د. ب.ن]: [د.م.ن],1990.

9- شال سينوبويس، تاريخ حضارات العلم الحضارة الفرعونية، الاشوريون- البابليون الفينيقيون، الفرس اليونان والرومان، تر، محمد كرد علي، ط1، دار طيبة للطباعة: الجيزة، 2012.

10- صموئيل هنري هووك، منعطف المخيلة البشرية بحث في الأساطير، تر: صبحي حديدي، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع: سورية، 1983.

11- مارغريت روتن، تاريخ بابل، تر. زينة عازار، ط2، منشورات عويدات: بيروت، 1984.

12- هنري ساكر، الحياة اليومية في العراق القديمة بابل واشور، تر، كاظم بغداد، سعد ط1، دار الشؤون الثقافية العامة:[د م ن],2000.

13- هورست كلينكل ، حامورابي البابلي وعصره تر.محمد وحيد خياطة، ط1، دار المنارة للدراسات، سهيل قاشا، تاريخ الفكر في العراق القديم، دار التنوير: بيروت، 2008.
14- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة نشأة حضارة الشرق الادنى، ج1، دار الجيل: بيروت، [د.ت.ن].

- **الموسوعات:**

1- أحمد السحمراني، الحضارة البابلية "موسوعة الحضارات القديمة،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع:[د م ن]، 2011.
2- سامي سعيد الاحمد، الادارة ونظام الحكم" حضارة العراق"، ج2، [د.د.ن]: بغداد، 1985.

- **المراجع باللغة الاجنبية** :

1- HELENNIKSON, Everry Day life in baby lonian and assyria, Assirian international nerus agenybooks online, 1965.

- **الرسائل الجامعية** :

1- بلخير بقة، أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200- 539 ق.م (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم في قسم التاريخ)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009.
2- سليم سعيدي، القانون و الاحوال الشخصية في كل من العراق ومصر 2050- 332 ق.م دراسة تاريخية مقارنة(رسالة اعدت لنيل شهادة الماجستير في قسم التاريخ و الاثار)، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
3- شيماء احمد علي النعيمي، الفلك في العراق القديم من القرن 7 الى 4 ق.م (رسالة اعدت لنيل الدكتوراه في الاثار القديمة)، مجلس كلية الادب، جامعة الموصل، 2006.

شكر

اهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي و الجغرافي للمنطقة.

المبحث الاول: أصل التسمية.....05

المبحث الثاني: موقع بابل.....07

المبحث الثالث: العنصر البشري.....08

الفصل الأول: الجوانب السياسية ، الإدارية ، والعسكرية

المبحث الأول: الجانب السياسي.....14

المطلب الأول: نظام الحكم.....14

1- النظام الشبه ديمقراطي.....14

2- النظام الملكي الأوتوقراطي.....14

المطلب الثاني: تتويج الملك والمهام الموكلة له.....15

1- مراسيم التتويج.....15

2- واجبات الملك.....16

المطلب الثاني: أهم الحكام.....17

1- حمورابي 1792- 1750 ق.م.....17

2- الملك نبو خذ نصر 1125- 1104 ق.م.....19

3- الملك نبوخذنصر الثاني.....19

4- الملك نبو نيد 556- 539 ق.م.....20

المبحث الثاني: الجانب الاداري.....21

المطلب الاول: أعمال الملوك الادارية.....21

المطلب الثاني: سلك الموظفين.....22

1- موظفو القصر: والذين على رأسهم.....22

2- الموظفين العموميين.....23

المطلب الثالث: الجانب القضائي.....24
1- المحاكم الابتدائية.....25
2- محاكم الاستئناف.....25
المبحث الثالث: الجانب العسكري.....27
المطلب الاول: أهمية الجانب العسكري من خلال بعض القوانين.....27
المطلب الثاني: تقسيم الجيش و نشاطه.....28
1- تقسيم الجيش.....28
2- الأدوات المستخدمة في الجيش.....28
3- سير المعارك.....29

الفصل الثاني: الجانب الاقتصادي

المبحث الأول: الزراعة.....32
المطلب الاول: الملكية الزراعية والتمتع بالأراضي.....34
المطلب الثاني: نظام ملكية الاراضي.....36
المبحث الثالث: الصناعة.....42
المطلب الأول: الصناعة الفخارية.....43
المطلب الثاني: صناعة الأختام.....43
المطلب الثالث: مواد البناء.....44
المطلب الرابع: صناعة الغزل والنسيج.....45
المطلب الخامس: صناعة الادوية.....45

الفصل الثالث : الجانب الثقافي والاجتماعي

المبحث الاول: الجانب الإجتماعي.....48
المطلب الاول: طبقات المجتمع.....48
1- الطبقة العليا: "AWILUM ".....48
2- الطبقة العامة.....49

3- طبقة العبيد.....49
المطلب الثاني: الأسرة.....51
المطلب الثالث: الزينة والملابس.....55
المبحث الثاني: الجانب الثقافي.....57
المطلب الاول: الرياضيات والتقويم.....57
المطلب الثاني: التنجيم والفلك.....58
المطلب الثالث: الطب.....59
المبحث الثالث: الجانب الديني.....61
المطلب الاول: الآلهة.....61
المطلب الثاني: أسطورة خلق الكون البابلية.....62
الخاتمة.....68
قائمة الملاحق 84
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس